وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

# العلاقات الجزائرية الفرنسية (مراسلات دايات الجزائر وملوك ووزراء فرنسا 1700-1830م)

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالب:
❖ بلخيري أسامة

إشراف الأستاذ:
❖ **بلعيد حسان**

**لجنة المناقشـــــة**

**1- د- ..... رئيســـــا**

**2-د- ..... مشرفا ومقرر**

**3- د- ..... مناقشا**

السنة الجامعة: 2022/2021

# تشكرات

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(إن أشكرَ الناس لله عز وجل أشكرُهم للناس)
نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للدكتور .....على مجهوداته ونصائحه وعلى صبره معنا لإنجاز هذا المذكرة.
كما نتقدم بجزيل الشكر المسبق للجنة المناقشة على ما سيقدمونه من ملاحظات وتوجيهات والتي لن تزيد هذا العمل إلا إتقانا وجمالا.
و نشكر كل أستاذة كليتنا على دعمهم وتشجيعهم لنا، دون أن ننسى من مد لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

# الإهـــــــداء ....

**فخر و شرف أن أعتز بهما فوق الواجب و أن أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع**

**إلى التي حملتني وهنا و وضعتني وهنا إلى" امي" . التي سهرت الليالي لأنام في امان**

**إلى امي لو اعطيتها ما في الدنيا ما وفيت اجرها إليك يا أمي يا أعز ما أملك .**

**إلى الذي لم يبخل علي بشيء احتجته . إلى من سهر و تعب من أجل راحتي . إليك**

**يا نبع العطاء و الصرامة إليك يا أعز مخلوق في الدنيا " أبي " .**

**إلى كل من كانوا و لا يزالوا سندا لي في الحياة " إخوتي : بلقاسم . حمزة . وائل "**

**إلى كل الاهل و الأقارب .**

**إلى أعز أصدقائي " عامر . دقدوش . حمودة . نصرو . الحاج . الزش . مخطار . قرباعة "**

**كما لا أنسى جماعة " الشاطو " .**

**إلى من لا يزال جرحها ينف دما . إلى من وعدتني أن تبقى معي حتى آخر نقطة من مساري .**

**ها أنا أكملت مساري . أين انت ؟**

# أســـــــــامـــة

# مقدمـــــة

## مقدمة

يعتبر موضوع العلاقات الجزائرية الفرنسية ،ذا أهمية خاصة بالنسبة للبلدين ، من الناحية التاريخية السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها ،حيث تمتد جذورها الأولى إلى بدايات ظهور الدولة الحديثة في القرن 16 م نتيجة بروز الجزائر كإيالة في العهد العثماني أكسبها منزلة مرموقة في الكتابات المحلية "المدينة المحروسة " ،حاملة لواء الجهاد في الحوض الغربي المتوسط ،غير أن الكتابات الأوربية صور ا على أ ا عش القراصنة ،الذي ألقى الرعب في قلوب دول الضفة الأخرى للمتوسط ،وهكذا أصبح تاريخ الجزائر في العهد العثماني خليطا من الحقيقة التاريخية والأسطورة.

حيث وصفت العلاقات الجزائرية الفرنسية على مختلف الأصعدة بأنها علاقات مميزة، إذا ما قورنت علاقات الجزائر مع بقية الدول الأوربية الأخرى، وهذا التميز مرجعه المكانة والحظوة التي أضحى يتمتع ا دبلوماسيوها وتجارها وقناصلها بعد إبرام فرنسا لمعاهدة الامتيازات مع الدولة العثمانية في الثلاثينات من القرن 16م، فضمنت فرنسا امتيازات سياسية وتجارية في كل الولايات العثمانية والتي منها الجزائر.

وقد تميزت هذه العلاقات التي جمعت البلدين بتعابير الصداقة والاحترام وتارة أخرى التوتر والتهديد إلا أنها لم تستمر على تلك الوتيرة و الوشائح القوية التي ميز ا فسوف تطفوا على مسرح الأحداث العديد من المعطيات والتطورات المتعلقة بالوضع الداخلي لفرنسا والمستجدات الجديدة التي أصبحت تتحكم في النظام العالمي الجديد وتوجهه ومنها الإيديولوجية الاستعمارية العدوانية التي بدأت تستحوذ على فكر الطبقة السياسية الأوربية عامة وفرنسا خاصة في القرن 19م، وفي هذا الإطار تندرج دراستي الموسومة ب العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال طبيعة مراسلات دايات الجزائر إلى بلاط فرنسا 1700 –1833 م وانعكاساها على علاقات بين البلدين في عهد الدايات.

وذلك كمحاولة لفهم بداية تطور العلاقة وتأزمها وأهم المعاهدات المبرمة وتأثيرها على البلدين وذلك من خلال كتاب أوجان بلانبيت.

**ب: دوافع اختيار الموضوع:**

أما الدوافع التي جعلتني أقدم على هذه الدراسة فهي دوافع ذاتية وأخرى موضوعية، الذاتية هي –رغبتي الشخصية في دراسة تاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية بالإضافة الى رغبتي في البحث والقراءة عن كل ما كتب حول تلك الفترة خاصة فترة الدايات.

–الرغبة في معرفة نوع العلاقات التي جمعت الجزائر وفرنسا في فترة ما بين 1700–1830، أي قبل الاحتلال.

– قلة الدراسات السابقة التي تناولت موضوع مراسلات دايات الجزائر إلى بلاط فرنسا كما تبين لنا.

أما الدوافع الموضوعية فكانت كما يلي:

– البحث عن نوع العلاقة بين الجزائر وفرنسا خلال هذه الفترة

– معرفة طبيعة المراسلات بين دايات الجزائر وملوك فرنسا في هذه الفترة وما احتوته تلك المراسلات

– محاولة التطرق لأهم مضامين المعاهدات المبرمة وما هي انعكاساتها وكيف أثرت على العلاقات بين البلدين.

**أهمية الموضوع:**

تكمن أهمية اختيارنا للموضوع في كون هذه الفترة قد تميزت فيها الدولة الفرنسية عن باقي الدول الأوربية بعلاقاتها التي كانت تتمتع بها لدا الجزائر نظرا للامتيازات التي حصلت عليها كما لا ننسى بأن الجزائر تميزت بقوة دایاتها الذين تصدوا لحملات لويس الرابع عشر مثل الداي حسين ميزومورتوا الذي لم يتساهل معها وأعلن الحرب ضدها.

كما عرفت هذه الفترة معاهدة السلم المؤوي 1689 –1790م التي تميزت بالاستقرار والتعايش السلمي، وكانت تجد حلولا دائمة لكل المشاكل والتوترات واحترام مصالح لكلا الطرفين.

كما تميزت هذه الفترة أيضا بتبادل مراسلات بين الجزائر وفرنسا حول المشاكل المعلقة مثل مشكلة القناصل، الاعتداء على السفن، الأسرى. والديون وغيرها.

**إشكالية الموضوع:**

يرتكز الموضوع على معالجة إشكالية متمثلة في:

إلى أي مدى تبين مراسلات دايات الجزائر إلى ملوك ووزراء فرنسا طبيعة وتطور العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال هذه الفترة 1700 -1833؟ تندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية أهمها:

- كيف تطورت العلاقات الجزائرية الفرنسية؟
- ما هي أهم المعاهدات المبرمة بين الطرفين؟
- ما طبيعة تلك المراسلات وانعكاسا ا على البلدين؟ الدراسات السابقة:

مما لا شك فيه أن دراسات عديدة تناولت موضوع العلاقات بين الجزائر وفرنسا سواء في الفترة التي تخص دراستنا أو الفترة الحديثة نذكر على سبيل المثال الد راسات التي تناولتها عائشة غطاس –رحمة الله عليها– بحيث قدمت دراسات هامة حول هذا الموضوع في رسالتها الجامعية والمعنونة ب العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر 1619–1694م

كذلك ما قدمه جمال قنان في كتابه العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790–1830م، بالإضافة إلى كتابه معاهدات الجزائر مع فرنسا 1690–1830م، والذي أعطى لنا صورة حول المعاهدات المبرمة بين البلدين وأهم بنودها. كما لا ننسى ما قدمه DE GRAMMONT الذي استعمل الوثائق القيمة التي غطت الفترة المقصودة بالدراسة.

**المنهج المتبع:**

للإجابة على كل هذه التساؤلات والإلمام بجوانب الموضوع تم إتباع عدة مناهج علمية فاعتمدنا على المنهج التاريخي لسرد الأحداث، بالإضافة إلى المنهج الوصفي لوصف المعارك أو الشخصيات وكذلك لجأنا إلى المنهج المقارن لعرض الآراء المختلفة للمؤلفات المتناقضة، ووقفنا بينهما فيما يفيد البحث وهذا ما اعتمدناه في تحديد طبيعة ما احتوته تلك المراسلات في فترة الدايات، وأيضا انعكاسا ا على الجزائر.

**الخطة المعتمدة في الدراسة:**

اعتمدنا في هذه الدراسة على خطة اشتملت على مقدمة ومبحث تمهيدي ومبحثين آخرين المبحث التمهيدي: المعنون ب تطور العلاقات الجزائرية الفرنسية، تطرقت في هذا المبحث إلى جزئين

التعريف بالكاتب الكتاب الذي هو عبارة وثائق منشورة تتمثل في مراسلات بين حكام الجزائر وملوك ووزراء فرنسا وفي الجزء الثاني تطرقت إلى تطور العلاقات بين البلدين من خلال الكتاب بداية هذه العلاقة وتأزمها وكذلك أهم المعاهدات المبرمة بين الطرفين وما نتج عنها من بنود.

المبحث الأول :الذي يحمل عنوان طبيعة مراسلات دايات الجزائر مع بلاط فرنسا ،وما احتوته من أجل حل مختلف المشاكل والتوترات التي كانت فرنسا سابقة لخرق المعاهدات متى توفرت لها الظر وف وكان ذلك في مجالين ا ال السياسي ومن ابرز ما فيه مشكلة القناصل الذين أصبحوا يشكلون عنصر قلق واضطراب فلم يعودوا يقومون بمهامهم في هدوء ،وكذلك مسألة جوازات السفر التي أثرت على العلاقة بين البلدين ،بالإضافة إلى سوء معاملة الأسرى التي ادعت فيها الدول الأوربية أن أسراهم يعانون الويلات بالجزائر بالإضافة إلى الاعتداء على السفن الجزائرية ،أما ا ال الاقتصادي فقد تطرقت إلى عدة مسائل نذكر بعضها والأهم منها مسألة الديون التي شكلت القطيعة بين البلدين في عوض ما تتحول من مسألة أشخاص تحولت فيما بعد إلى مسألة بلدين والالتزام الافريقي .

المبحث الثاني: الموسوم ب انعكاسات العلاقات الجزائرية الفرنسية، تطرقنا فيه إلى مختلف الآثار التي نجمت عن تلك المراسلات وهي: حادثة المروحة التي كانت من ضمن الاسباب للاحتلال، إلى جانب الحصار المضروب على مدينة الجزائر، دف الوصول إلى ما كانت ترغب فيه.

كما تناولنا الحملة الفرنسية على الجزائر وأهم الأسباب والدوافع الذي سعت إليها فرنسا بقيامها بحملة على الجزائر وأهم وقائعها، بالإضافة إلى مصير الخزينة وما احتوته من ثروات وسجلات والمواقف الدولية من هذه الحملة.

الخاتمة: والتي تضمنت نتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستي للمباحث.

**التعريف بأهم المصادر والمراجع:**

اعتمدنا في دراستنا هذه على ببليوغرافيا متنوعة للإحاطة بالموضوع والتي نوجزها فيما يلي:

مجموعة الوثائق التي نشرها المؤرخ جمال قنان في كتابين، الأول معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830م والثاني نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1830/1500م أهميتها كبيرة جدا لأنها تعالج الفترة التي نحن بصدد دراستها بحيث يعطي لنا صورة حول المعاهدات المبرمة بين البلدين وأهم بنودها.

أما فيما يخص المصادر فتنقسم إلى قسمين محلية وأجنبية المصادر المحلية:

والتي أفادتنا كثيرا في بحثنا ونخص منها مذكرات نقيب الأشراف للحاج أحمد الشريف الزهار، والذي حققه أحمد توفيق المدني، وهو مصدر مهم لما يقدمه من معلومات قيمة عن الفترة فهو يعتبر شاهد عيان من جهة ومن جهة أخرى يعتبر شخصية لها مكانة.

ونذكر أيضا كتاب المرآة لحمدان بن عثمان خوجة، فهو من أهم المصادر وذلك لامتيازه بأسلوب تاريخي في تحليل الأحداث كما قدم لنا شرحا هاما لأوضاع الجزائر قبل وبعد الاحتلال.

ونذكر أيضا مذكرات جزائرية عشية الاحتلال لسيمون بفايفر، ترجمة وتقديم أبو العيد ديدو كذلك هو مصدر مهم لما يقدمه لنا من معلومات حول أوضاع الجزائر وكيفية احتلالها من طرف الاستعمار الفرنسي.

أما فيما يخص المصادر الاجنبية فتطرقنا إلىDe raulx، Tachrifat Recueil de notes Histairiques sur làdministaiude Ancinne إشتمل على وثائق قيمة جدا تغطي الفترة المقصودة بالدراسة.

كما ركزنا أيضا على مجموعة من المراجع العربية نذكر بعضها:

- دراسات الدكتور ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، وكذا كتابه النظام المالي للجزائر في العهد العثماني، والتي ركز فيها على الجانب الاقتصادي والجانب السياسي لإيالة الجزائر وعلاقتها مع دول أوربا.
- دراسات يحي بوعزيز نخص منها، كتاب علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوربا 1500-

1830م والتي تعتبر دراسة هامة ركزت فيها طبيعة العلاقات بين الجزائر وأوربا وكذا إبراز قوة الجزائر في موجهة الحملات الأوربية خاصة فرنسا.

- دراسات أبو القاسم سعد الله في كتابه محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال أعطى لنا معلومات هامة كيفية الاحتلال الفرنسي للجزائر وأهم أسبابه.

أما المراجع الاجنبية فتطرقنا إلى DE GRAMMONT أعطى لنا صورة حول العلاقة بين البلدين خلال هذه الفترة صعوبات الدراسة:

لا يخلوا أي عمل أو بحث من وجود عوائق وصعوبات نذكر أهمها:

- عدم الاعتماد على المصادر الأجنبية بصورة مكثفة نضرا لعامل اللغة الذي وقف حاجزا أمامنا للتعمق أكثر في الموضوع

- صعوبة عملية تجميع المادة المرتبطة بالموضوع الكفيلة بالإجابة عن التساؤلات الجوهرية التي تطرحها إشكالية الموضوع
- التضارب بين المراجع في التواريخ، مما صعب علينا الترجيح بينهما.

نرجو أن نكون قد أحطنا بجوانب موضوع مذكرتنا وذلك لاتساعه ولا يسعنا في الأخير إلا أن نحمد الله عز وجل الذي متعنا بالصبر لتحمل الصعوبات التي واجهتنا لإتمام هذا العمل البسيط.

# الفصل الأول :دراسة الكاتب والكتاب

| |
|---|
| ***1-دراسة الكاتب (أوجان بلانتيت).*** |
| ***2- دراسة الكتاب(مراسلات دايات الجزائر إلى ملوك ووزراء فرنسا).*** |

**المبحث الأول : دراسة الكاتب**

**أ/ تعريف الكاتب :**

أوجان بلبنتيت eugéne plantetهو قنصل ومؤرخ فرنسي ولد سنة 1885 م وتوفي 1934 م، لو عدة مِؤلفات من جهة ومن جهة أخرى له عدة وثائق قيمة ،تغطي كل فترة مقصودة بالدراسة من بينها كتاب المراسلات دايات الجزائر الى ملوك ووزراء فرنسا1700-1830[1].

[1] بركاهم دهام، **دور القناصل الفرنسيين في العلاقات الجزائرية الفرنسية 1689-1789**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة غرداية، 2012-2013، ص5

ب/ أهم أعماله :

1) Les Consuls de France à Alger avant la conquête. 1579-1830

2) Paris charitable pendant la guerre (1917

3) Paris charitable pendant la guerre [par E. Plantet]... Préface par René Vallery-Radot (1915

4) Mouley Ismaël, empereur du Maroc, et la princesse de Conti (1912)

5) Colonies de vacances et oeuvres du grand air en France et à l'étranger (1910

6) Recueil des oeuvres, associations et sociétés reconnues comme établissements d'utilité publique jusqu'au 1er juillet 1906, publié par l'Office central des oeuvres de bienfaisance. Nouvelle édition (1906)

7) Les colonies de vacances pour enfants chétifs et pauvres (1905)

8) La charité à Paris au XIXe siècle (1900)

9) Correspondance des beys de Tunis et des consuls de France avec la cour, 1577-1830, publiée sous les auspices du ministre des affaires étrangères, avec une introduction et des notes" (1893) de Tunisie et autre(s) avec Eugène Plantet (1855-1934) comme Éditeur scientifique Ous

10) La collection de statues du Marquis de Marigny, directeur et ordonnateur général des bâtiments, jardins, arts, académies et manufactures du Roi, 1725-1781, catalogue descriptif accompagné de 28 héliogravures (1885

أهم أعماله:

1) قنصل فرنسا في الجزائر.
2) قنصلي فرنسا في الجزائر قبل الاستعما-1579-1830.
3) باريس الخيرية خلال الحرب1917,
4) باريس الخيرية خلال الحرب مع افتتاح ل قاليري رادو ب 1915.
5) محيمات صفية ومؤلفات في الهواء الطلق في فنسا وخارجها.
6) مجموعة من المؤلفات وجمعيات ومؤسسات لمنفعة العامة 1906.
7) مخيفات الصفية لفائدة الأطفال المرضى والفقراء 1905.
8) مراسلات بايات تونس وسفرائه مع مملكة فرنسا 1577-1830.
9) مجموعة تماثيل ماركيز مارجني، مدير امر بالصرف رئيسي بالبنايات والحدائق والفون والمدارس وصناعات الململك 1725-1781[1]

[1] الدليل الدبلوماسي والقنصلي للجمهورية الفرنسية، المجلد9، مكتب الطباعة الوطنية 1887م، ص204.

***المبحث الثاني : دراسة الكتاب***

***أ/- الجانب الشكلي للكتاب :***

***إسم المؤلف*** **:** أوجان بلانتيت, مترجم حفيظة قوشام/ سلامنية بن داود.

***عنوان الكتاب*** **:** مراسلات دايات الجزائر إلى ملوك ووزراء فرنسا 1579-1700م.

***الطبعة*** : الأولى.

***معلومات النشر*** :

- **دار النشر** : دار الوعي.
- **سنة النشر** : 1435هـ/2014م.
- **بلد النشر** : رويبة الجزائر.
- **عدد الصفحات** : 397 صفحة.

***الجوانب الخارجية للكتاب :***

- **حجم الكتاب** :حجم صغير.
- **النوع** : ورقي غلاف عادي.
- **الواجهة الأمامية للكتاب** : تحتوي الواجهة الأعلى عنوان الكتاب باللون البني القاتم و في الوسط على اليمين إسم المؤلف وعلى اليسار مترجما الكتاب باللون الأسود و في الأسفل دار النشر.
- **لون الكتاب** : لون الأصفر يتخلله اللون البني القاتم.

**ب/- الجانب العلمي للكتاب :**

**-أهم المصادر والمراجع التي إعتمد عليها المؤلف في تأليف الكتاب:** هي مجموعة من الرسائل التي بعث بها دايات الجزائر إلى ملوك ووزراء فرنسا 1579-1700م والتي قام أوجان بلانتيت بجمعها و دراستها و كانت نتيجة هذه الرسائل الجوهرة التي بين أيدينا.

**محتوى الكتاب :**

**مقدمة :** يرجع تاريخ بداية العلاقات الرسمية للوصاية العثمانية على مدينة الجزائر مع فرنسا إلى نهاية القرن 16 م حيث استمرت من دون انقطاع إلى غاية شهر جويلية من العام 1830 م خلال هذه الفترة الطويلة من الزمن والمقدرة بقرنين ونصف تبادل الباشات والدايات العديد من الرسائل مع ديوان فرنسا ،وذلك منذ تأسيس الوصاية والى عام 1630 م، خلال تلك الفترة أين كان موظفون الأوائل بجتهدون في تعريف الجزائريين بالروابط المشتركة والمصالح القائمة بين سكان ، ورغم كل الصعاب التي كانت تواجههم ،كان سكان الساحل الموجودة على الضفة الإفريقية لا يعرفون من فرنسا سوى إقليم مرسيليا ، وعلى هذا الأساس كانوا يولون أهمية لأصحاب بواخر هذه المدينة

**مدخل** : تأسيس وصاية الجزائر قبل سقوط الجزائر تحت الحماية التركية كان إقليمها محل غزو لخمسة أمم مختلفة تداولت على استعمارها ، حيث كانت تعتبر جزءا من المساحات الواسعة التي عرفت منذ عهد سيزار sizar تحت اسم بريطانيا منذ القرن السادس عشر أصبحت دولة منفصلة قائمة بحد ذاتها. حيث خضعت لفترة طويلة من الزمن إلى تحولات وتقسيمات وانضمام إلى مملكات المجاورة .

***مضون الكتاب :***

قسم الكتاب إلى ثلاث أجزاء :

**الجزء الأول :**

يحتوي على مقدمة التي يرجع تاريخها إلى بداية العلاقات الرسمية للوصاية العثمانية على مدينة الجزائر مع فرنسا، إلى القرن السادس عشر بإضافة إلى مراسلات التي تبدأ بمراسلة بابا حسن داي مدينة الجزائر إلى الكونت بونتشا رترين أمين الدولة للبحرية التي كانت في يوم 26 جانفي 1700م التي تحتوي على احترام المعاهدات ، وتأكيد الصداقة بينهم من أجل السلام ، وينتهي بمراسلة الكونت دومورباس de maurepas أمين الدولة للقوات البحرية، أين القوات البحرية ، إلى محمد داي الجزائرفرساي 12 ماي 1743 م ، والتي تبدأ بتحية التي تستوجبها الصداقة والسؤال على الصحة ويخبره فيها عن استلام الأموال ، التي عثر فيها في قارب القبطان الفرنسي بوبي bayey وذلك بتقديم شكر لكم ، وأن ثلث المال يعود إلى الخزينة الملكية ، والثلث الأخير إلى وزير القوات البحرية ونظرا لحمايتكم لسفن الفرنسية والتجارية، بإهدائكم حصص التي تعود إلى والي وزير المالية وتعيين توماس thomas قد عين بأمر ملكي قنصلا بالمحافظة على العلم أنه كان قنصلا بدول أخرى .

**الجزء الثاني :**

وهو عبارة عن مراسلات والذي يبدأ برسالة من إبراهيم داي الجزائر إلى الكونت دومورباس ،أمين الدولة للقوات البحرية الفرنسية في 20 ماي 1743 م والتي تتضمن بعد التحية ،ثم موضوع التعدي القراصنة الفرنسيين للسفن الجزائرية، التي كانت لا تملك جواز السفر ،فبمجرد أن سألها قباطنة السفن الجزائرية عن جواز سفرها ،قامت بإطلاق النار عليها وإصابة ثلاثة أو أربعة أشخاص ،وتنتهي برسالة الكونت دوفلوريو ، وزير الدولة البحرية إلى بابا محمد داي الجزائر في باريس 19 ديسمبر1743 م والتي تحتوي على أن فرنسا كانت تقوم بتغيير ألوان العلم الفرنسي حيث أن السفن التجارية الفرنسية ،لا تلتزم برفع هذا العلم سواء كانت في البحر أو الموانئ الأجنبية إلا بدءا من افريل القادم ،وعدم إلحاق أي ضرر بأية سفينة فرنسية تحمل وثائق تثبت حقها في الإبحار وذلك من أجل ضمان أمن التجارة الفرنسية ، بالرغم من أن هذه الفكرة الجديدة التي لم يتم مناقشتها في أي من المعاهدات التي تربط البلدين.

**الجزء الثالث :**

هذا الجزء عبارة عن مراسلات من بابا محمد داي الجزائر ، إلى الكونت دوفلوريو وزير البحرية كانت في 21 جانفي 1791 م ، تتضمن قبول القنصل فالبير، وكذلك المطالبة بالغنائم التي تم الإستلاء عليها في الموانئ الفرنسية، وينتهي برسالة الوزير ( الدوق دوبروغلي ) وزملائه الأشراف إلى حسين داي الجزائر في 21 فيفري 1833 م تنص على نقه هو وعائلته وذويه من مدينة ليفورن إلى الإسكندرية

# الفصل الثاني: المراسلات السياسية والاقتصادية من خلال الكتاب

| |
|---|
| المبحث الأول: المراسلات السياسية |
| المبحث الثاني: المراسلات الاقتصادية |

**أـ المبحث الأول: المراسلات السياسية:**

**1/ـ مشكلة القناصل** : إنّ أول قنصل تولى شؤون فرنسا في الجزائر هو القنصل شارل التاسع في 15سبتمبر1564م، فمشكلة القناصل بدأت في سنة 1733م حيث كانت العلاقات بين البلدين أحيانا بالهدوء وأحيانا ببعض التوتر مما أدى إلى ظهورهم كعنصر قلق واضطرب فم يعودوا يقومون بمهامهم في هدوء وزرائه[1].

ويمكن ملاحظة هذه الصفة على وجه الخصوص في أولئك القناصل الذي سبق لهم العمل في الولايات العثمانية في الشرق بوجه خاص على عكس الجزائر التي لا توفر لهم امتيازات التي كانوا يتمتعون بها ذلك ما جعل الحكومة تطلب في كل مرة تغيير القنصل، ولقد نسي هؤلاء أنّ طلب تغيير القناصل نادرا ما يحدث قبل الثلاثينيات من القرن الثامن عشر، غير أنّ بعض المؤرخين أعادوا ذلك إلى رغبة السلطات الجزائرية في تلقي هدايا جديدة كلما تولى قنصل الجديد ولو كان الأمر كذلك فلماذا لم تعرف مشكلة القناصل قبل هذه الفترة[2].

مما دفع بالحكومة إلى على ضرورة بعث القناصل فرنسيين ذوي كفاءة عالية ورزانة والصفات التي يتحلى بها، للقيام بمهامه وواجباته إذ كان يطرد كثيرا من لا تتوفر فيه هذه الشروط مثل القنصل "لومي ير" فلما ضجر والداي والحكومة من شكاوي المتواصلة طرد من المجلس في عام 1734م ويظهر هذا الضجر في رسالة بعثها إلى كاتب الدولة والبحرية الفرنسي" دوماشو de machault " في 3نوفمبر 1756م حيث قدم تقرير يقول فيه:"... أنّ القنصل لومي ير شخص فضولي وغير مسؤول وقد تحملناه رغم العديد من الآثام فقط من أجل الصداقة التي بينيا، ولمّا

[1] جمال قنان، معاهدات..، المرجع السابق، ص184،

[2] صليحة جبار، **الجزائر في عهد الداي علي باشا 1754-1766م**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2010-2011، ص130.

تجاوز كل الحدود إذ قالوا الداي فليس من الممكن له إن يواصل التعامل معنا، ولا يجب إن يكون سببا للاضطراب وسخط الجديد.

إن حرص السيد " لومبير" على مصالحه ونتيه السيئة وكثرة شكاويه، أنهت وجوده بالجزائر، فمنذ عودته من المهمة التي كلف بها في فرنسا في 21جوان 1755م هي مسألة السفينة الشراعية، التي تم حجزها في فرنسا والتي تم تسريحها وتسريح رؤسائها، وعودتهم إلى بلادهم الجزائر، كان يعمل دون انقطاع على إقناع والداي لم يخضع له، إذ رفض فتح ملف القضية بما أنها لم تحدث في عهده، بل في عهد سالفه محمد باشا، وعلى هذا الأساس ضجر الداي من شكاويه فطرده[1] .

وتجدر الإشارة إلى أنه كلما غادر قنصل الجزائر لأداء مهمة كان يخلفه نائب عنه" فجرمان" كان قد تولى مهام القنصل في 28 أفريل1755م، عند غياب القنصل لومبير وذلك لمدة 15 شهرا، وتولى بعد الغياب هذا الأخير " جرمان Germain لمدة 18 شهرا في 15 جوان 1756م والذي كان غيابه نهائيا من قنصلية في 27 ماي 1762[2].

لكن بما أن القنصل "لومبير" أزعجكم وارتبتم لأمره، فليس من الممكن له إن يواصل التعامل معكم، لكي لا يكون سببا لاضطراب وسخط الجديد، سأجعل بمكانه على الفور قنصلا آخر ترضون به، هو قنصل "بوسيBossu" في 16 نوفمبر 1756م والذي استقبل من طرف الداي بالكثير من عبارات الصداقة، غير أنه طرد من طرف الداي، خلفه القنصل "لويس مشال جيمون"[3]Louis Michel Gimon في 16 ديسمبر 1758م طرد، وطلب منه الداي الرحيل في

---

[1] عزيز سامح آلتر، المرجع السابق، ص: 518.

[2] صليحة جبار، المرجع السابق، ص:131.

[3] لويس ميشال جيمون، موثق عهود، بديل للقنصلية مكلف بأموال الغرفة التجارية لمرساي بالجزائر، للمزيد أنظر: اوجان بلانتيت، المرجع السابق، ص: 91.

أول عمارة تتجه إلى فرنسا، إلا أنه بالرغم من المشاكل التي سببها القناصل، إلا أن ذلك لا يمنع أن وجودهم كان ضروريا وملزما وظهر ذلك في الرسالة التي كاتبتها الداي علي باشا إلى كاتب البحرية الفرنسي في فيفري 1762م، يقول فيها لأشك أبدا في أهمية الصداقة التي جمعت بيننا خلال هذه المدة فهي حتما تتطلب وجود قنصل، وبناء على هذا الطلب، سأرسل لكم القنصل "فاليير Valliére ،الذي سيحرص على ربط وتوطيد العلاقات بيننا فلا يسبب أية مشاكل قد تسيء إلى علاقاتنا[1].

**2/ مسألة جوازات السفر:**

من المسائل التي أدت إلى توتر العلاقة بين البلدين، قضية جواز السفر، كما يقول جمال قنان في كتابه المعاهدات، لقد شهدت البحرية الجزائرية، هذه التجاوزات من طرف الدول الأوربية التي ترتبط معها بمعاهدة السلم وخاصة مع فرنسا الذي يبدو إنها كانت تتساهل كثيرا، في منح جوازاتها الرسمية لأعداء الجزائر، وللمؤسسة القرصانية، حيث اتهمت الحكومة الجزائرية الفرنسيين، بإصدار جوازات السفر فرنسية مزورة للإسبانيين، ونجد هذا في البند التاسع من معاهدة سنة 1689م { وإذا عوجمت سفينة تجارية فرنسية كانت راسية في ميناء الجزائر من طرف سفن حربية معادية وكانت هذه علة مرمى مدافع الحصون سوف يدافع عنها وتحمي من طرف مدافع هذه الحصون[2]....}.

[1] أوجان بلانتيت، المرجع السابق، ج2، ص ص: 59. 128.

[2] جمال قنان، معاهدات....، المرجع السابق، ص:297.

بإضافة إلى أن الإيجار كان مستحيل بدون جواز السفر، ويظهر ذلك في رسالة الداي محمد إلى السيد روبي[1]Rouille سنة 1749م أن البحر هو القاعدة ولا يجوز لأي سفينة العبور بدون هذا الأخير، تعتبر من المخاطر سنة 1762م.

غير أن فرنسا نقضت هذه المعاهدات، وذلك نتيجة إلقاء القوات الجزائرية القبض على سفينة إسبانية تدعى «دون شار نوز" Dan ch arenza، بعد أن دخلت إلى ميناء الجزائر، وكان فيها شخص يدعى فيليب دولا بيير philippe de la pierre.

لقد كان القراصنة الجزائريين يبحثون على تفاصيل هذه القضية، حيث توصلت الحكومة الجزائرية إلى أن هذا الشخص يحمل اسم آخر وهو Della pedre، إذ كان أسير إسبانيا وبالتالي فهو ليس فرنسي بل إسباني وزور جواز سفره[2].

بالرغم من العلاقات الطبيعية التي كانت تجمع بين البلدين، لأن سبب هذه القضية تم طرد القنصل perau من طرف الداي واتهم بنفسها كذلك القنصل Gimon في 16 افريل 1760م من طرف الداي علي باشا بإعطاء جوازات سفر مزورة لأعدائه الأسبان الموجودين في الجزائر كأسرى وذلك حتى يأخذوا حريتهم على أنهم فرنسيين، وقد استمر الأمر على هذا الحال حتى سنة 1762م قدم موظفان فرنسيان إلى الجزائر، وشرحا للداي الأمر، وانتهت القضية على إنها ليست حقيقة وحلت المسألة.

[1] لويس الطوان رويي كونت دوجي louis antaine rauille الامين السابق للتجارة ومستشار ببرلمان باريس، للمزيد أنظر، أوجان بلانتيت، المرجع السابق، ج1، ص:80.

[2] أوجان بلانتيت، المرجع السابق، ج2، ص: 100.

**3/ سوء معاملة الأسرى:**

ادعت الدول الأوربية أن الأسرى الأوربيين يعانون الويلات بالجزائر وكثيرا ما تحدث عن معانات هؤلاء حيث كان يوجد بالجزائر عدد من المسيحيين الذين تعود أصولهم إلى مختلف الدول الأوربية. كما كان هناك بعض الأسرى الأمريكيين، وكان عدد الأسرى غير مستقر، فهو يختلف من فترة إلى أخرى، وقد وصل عدد الأسرى في القرن 10هـ/16م إلى خمسة وعشرين ألف أسيرا، بإضافة إلى هذا العدد عرف ارتفاعا محسوسا في القرن 11هـ/17م إذ قدر بخمسة وثلاثين ألف أسير، وكان ذلك نتيجة تزايد الغزو البحري للجزائر آنذاك[1]، غير إنهم لم يذكروا معاملتهم للأسرى المسلمين بفرنسا، حيث قام الداي علي باشا، برسالة كاتب الدولة الفرنسية في 4جمادى الأولى 1174هـ، الموافق 12سبتمبر 1760م يشكو فيها سوء معاملة الأسرى المسلمين، حيث وصل الأمر بهم إلى المساس بحريتهم الدينية[2].

يقول الداي في الرسالة بعد تقديم التحية التي تستوجبها الصداقة والود صديقي المشرف، لقد تلقيت بحزن شديد، أنه فضلا عم الاحتقار الشديد والمعاملة السيئة التي يعاني منها الأسرى المسلمون التابعون للإمبراطور فرنسا، فد تم هدم مسجدهم الذين كانوا يجتمعون فيه لأداء صلواتهم مضاعفين بذلك، الهموم والمتاعب على هؤلاء المساكين الذين هم في الأصل مثقلين.... وإنني لم أجد ما يمكن أن تبرر به المعاملة السيئة هاته التي يعاني منها الأسرى المسلمون، ولا الأسباب التي أدت إلى هدم مسجدهم، وإنه ليسعدنا أنه بمجرد وصول هذه الرسالة إليكم بأنكم قد أمرتم بإعادة بناء مسجدهم وأن لا تجعلهم في نقص مما يحتاجون إليه من الألبسة والأغذية، فإذا لم يجد

---

[1] أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1519. 1830)**، رسالة نيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005. 2006م ص: 67.

[2] أوجان بلانتيت، المرجع السابق، ج2، ص. ص 114. 145.

هذا الطلب أذانا صاغية عندكم، فإذا سأجد نفس مضطر بأن أشكر بذلك سيدي، (يقصد السلطان العثماني).

كما نجد في كتاب المعاهدات عند جمال قنان، أن الأسرى المسلمين في البلاد الأوربية فإنه لم تتوفر لديهم حظوظ مثل التي توفرت الأسرى المسيحيين في البلدان الإسلامية، فالأسرى الذين كانوا يأخذون من طرف الإسبان أو المالطيين كانوا يعتبرون في حكم المفقودين إذ ليس للدولة أية وسيلة للتعرف على أجوالهم في هذه البلاد.

غير أن نشاط القرصنة كان يدر أموالا طائلة ويملأ خزائن الحكام، بما ينطوي عليه من عدوان على الأبرياء والسفن التي تمارس نشاطا تجاريا سليما، والمعاملة غير الإنسانية للأسرى الذين لا يعتبرون أسرى الحرب، بل عبيدا ونحن لا نجهل كذلك المعاملة القاسية التي كان يلقاها أسرى المسلمون في إسبانيا، وذلك نتيجة عدائهم المستحكم للإسلام والمسلمين[1].

بإضافة إلى تقدم الانكليز وطلبهم بتسليم الأسرى الموجودين لدى الجزائر ويكون ذلك وفق الشروط، غير أن الجزائريون ردوا على ذلك بالنفي، إلا أن تونس قبلت بتلك الشروط.

والجدير بالذكر أن في نهاية ال قرن16م وصل عدد كبير من الأسرى المسيحيين الذين أسلموا وحسن إسلامهم إلى مراتب عليا في الأسطول الجزائري وأصبحوا رياسا وقباطنة للمراكب البحرية ونذكر منهم مراد رايس الفرنسي وكذلك مراد رايس الفرنسي وكذلك مراد رايس الألباني[2].

---

[1] إسماعيل العربي، **العلاقات الديبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة 1776-1816م**، ط2، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1984، ص13.

[2] يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر القديمة والوسيطة والجزائر الحديثة**، ج1.2، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص172.

إلا أن بيع وتوزيع الأسرى كان يشكل القسم الأكبر من مداخيل خزينة الجزائر، فالمصادر الأوربية تشير إلى هؤلاء الأسرى على أنهم عبيدا أرقاء، بينما تعتبرهم الجزائر أسرى حرب. غير أن الأسرى الذين يختارون للعمل كحراس أو خدم، يصبحون ملكا للدولة، والأرقام بين أيدينا تبين لنا تنوع جنسيات الأسرى بسوق النخاسة في مدينة الجزائر والجدول التالي يوضح لنا بعض تقديرات الأسرى في مدينة الجزائر من خلال المصادر الأوربية[1].

| المصادر | السنة | عدد الأسرى |
|---|---|---|
| Tshaw | 1738م | 2000 |
| Venture de paradis | 1786 .1787م | 2000 |
| Raynal | 1788م | 800 |
| De Grammant | 1716م | 1642 |
| P rozet | 1730م | 122 |

وقد عرف عدد الأسرى تراجعا في أواخر القرن 12هـ/18م إذ لم يكن يتجاوز ثلاثة ألاف، أسير وتعود أسباب هذا التراجع إلى تقهقر الذي عرفه الأسطول الجزائري، وإلى الهيمنة التي فرضها الأسطول الأوربي، ولا يسما الإنجليزي والفرنسي، كما أن الطاعون الذي اجتاح الجزائر في أواخر القرن12هـ/ 18م، قد أودى بحياة عدد كبير من الأسرى ولم يبق في سجون مدينة الجزائر. إلا أنه في مطلع القرن 13هـ/19م، عرف عدد الأسرى ارتفاعا نسبيا، فقدر عددهم بألف

[1] حنيفي هلال، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط1، دار الهدى، 2008، ص ص69-72.

وخمسمائة أسير منه ستمائة أسير برتغالي بالإضافة إلى النابوليتا تين واليونانيين وغيرهم، ويرجع سبب ارتفاعهم غلى الانتعاش الذي عرفه الأسطول الجزائري، كما أن انشغال أوربا بحروبها القاوية في 1802م ـ 1815م قد مكن الجزائر من الاستلاء على بعض سفنها، وأسر عدد من رعاياها[1].

ويعود سبب انخفاض الأسرى من سنة 1738م إلى 1830م إلى ضعف البحرية الجزائرية وتحطيم الأسطول الجزائري إثر الحملات المتتالية عليه ولأخير في نفارين 1827م.

وفي سنة 1768م قام الأسبان باسترجاع عدد كبير من الأسري، وإعطائهم كامل الحرية، وذلك لأن القنصل " روبال" أبدا لم يكن يرد استرجاع الأسرى[2].

وكان وراء اهتمام الدول بالأسرى عوامل الاقتصادية والاستراتيجية فالأسرى الأوربيون في الجزائر، كانوا أصحاب مهارات كبيرة ومتقنين لعدة صناعات وحرف ومن الأسرى الأكثر أهمية بالنسبة لمياه الإيالة كلها، الملاحون والبحار وكان عدد الأسرى الفرنسيين الذين عند الجزائر حينئذ خمسمائة وخمسون أسيرا[3].

أثرت مسألة الأسرى على العلاقات الدولية، بين الإيالة الجزائرية والضفة الشمالية للبحر المتوسط حيث سيطرت هذه القضية في الكثير من الأحيان على بنود معاهدات السلم والتجارة التي كانت تعقدها سلطة الإيالة مع القوى الأوربية على رأسها فرنسا، وكان غالبا ما ينتج عنها تسريح

---

[1] أرزقي شويتام، المرجع السابق، 69.

[2] de Grammont ،**histoir dàiger Sous la domination tuQue** ،1515-1830 ،paris ، 1887،P322

[3] محمد بن عبد الرحمن الجديري، **الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة**، تح ونشر: سالم عمر بابا في مجلة التاريخ وحضارة بلاد المغرب، عدد1967م، ص21.

جماعي في صفوف الأسرى وهذا ما دفع الطرفين لتسوية القضية ونشرا لسلم بينهم[1]. نلخص تطور عدد الأسرى لمدينة الجزائر في الجدول التالي[2].

| **السنوات** | 1736 | 1740 | 1745 | 1750 | 1755 | 1760 | 1765 | 1770 | 1800 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **عدد الأسرى** | 1063 | 412 | 741 | 1063 | 564 | 1941 | 1904 | 1323 | 860 |

### 4. إقرار السلام 1764م:

شهدت العلاقات الجزائرية الفرنسية بعض التوترات مما جعل فرنسا تضطر إلى عقد مفاوضات مع الداي من أجل الصلح غير أنّ المبعوث" دوفابري" الذي أرسل من طرف "الدوق براسلن" وزير الدولة للبحري" **لم يكن مزود بصلاحيات التي تفرض تفاوض الطرفين، حيث يقول المثل:**"...**إنّ السلام سعادة الدول وملجأ الحكومات** ..."، خاصة أن الطرف الفرنسي كان يتعمد تجاهل مطالب الطرف الجزائري، غير أنّ بعد تزود "دوفابري" حيث توصل إلى تسوية مرضية، وذلك بتحديد فترة لمعالجة جميع الاختلافات ومعاملات الطرفين[3].

والحقيقة أنّ المعاهدة ما هي إلا لإضافة بنود ماهي إلاّ توضيحات لمعاهدة 1689م التي أعلنت في البند الأول على احترام المعاهدات وتسوية المسائل العالقة بين الطرفين، وفي البند

---

[1] حفيظة حشمون، **مهام مفتدي الأسرى والتزاماتهم الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية**، جامعة قسنطينة، سنة 2006 -2007م، ص121.

[2]- ADeroulx Tachrifat Recueil de notes Historiques sur làdministration de Anicenne Régence، 1852.p134 dàlger

[3] أوجان بلانتيت، المرجع السابق، ج2، ص ص172-179.

الثاني العمل على توقيف القرصنة سواء في البر والبحر، كما تنازل أيضا على حماية وأمن التجار المقيمين في البلاد، أما فيما يخص شأن قناصلة سيلا فلا يمكنهم الإقامة في بلد الجزائر ولا يمكنهم البيع فيها كذلك غير أنّ في آلة حدوث غرق السفن الجزائرية على سواحل سيلا فيجب على القنصل الفرنسي أن يتولى جرها إلى الجزائر عن طريق قراصنته، وأما حدوث صراع بين البلدين من طرف القراصنة في الحوض البحر الأبيض المتوسط ، فلا يمكن إلحاق الأضرار بالطرف الفرنسي الموجود في الجزائر، والذي يعتبر مخالف لمختلف المعاهدات المبرمة بين الطرفين[1].

وتجب الإشارة إلى أنّه بالرغم من المعاهدات التي أبرمت بين الطرفين وذلك من أجل الهدوء والاستقرار وحسن النوايا المتبادلة، إلاّ أنّها لا تخلو من بعض الانقلابات والتغيرات التي تؤدي إلى التوتر بين البلدين خاصة وأنّ فرنسا هي التي كانت تقوم بخرق هذه المعاهدات وذلك من أجل القضاء على الجزائر.

ويظهر ذلك من خلال طلب" علي باشا" من الكونت شوازول" أمين الدولة البحرية وكان ذلك في 5جويلية1762م بأن يرسل له خمسة أو ستة سفن كبيرة بخمسين أو ستين مدفعا في كل واحد منها والعمل على إرسال الطاقم الذي يقودها على متن سفن تجارية وتكون هذه الأخيرة من نوع vaisseau وأن يدفع ثمنها مباشرة ومهما كان غير أن وزير البحرية الفرنسي في الرسالة التي أرسلها إلى الداي في 30أوت 1732م يتأسف ويعتذر

[1] صليحة جبار، المرجع السابق، ص138.

بشدة، على عدم إمكانية تلبية طلبه، وذلك بحجة إنهم لا يجهلون أن فرنسا في هذا الوقت كانت تستعد للحرب مع انجلترا، وبالتالي لا يمكنها إرسال هذه السفن والاستغناء عنها[1].

**5/ مسألة الاعتداء على السفن الجزائرية:**

كانت مسألة احترام المعاهدات والصداقة القائمة بين البلدين، في نضر الداي مسألة مقدسة لابد من احترامها، والعمل على أساسها إذ حرص هذا الأخير على عدم الإساءة. إلى السفن الفرنسية أو ضربها، إلا أن هذه الأخير كانت كل مرة تنقص المعاملات المنصوص عليها في المعاهدات.

وهذا ما يظهر في الرسالة التي بعث بها محمد علي داي الجزائر إلى الكونت دومرباس في 4 نوفمبر 1748م قائلا فيها (إن سفينتان من جمهوريتنا قد ذهبتا في سياق حربي هذه السنة فالتقت بسفينة فرنسية محملة بالسمك المعلب وطلبوا منهم جواز سفرهم وكرر ذلك القراصنة ثلاث مرات فقاموا بوضع قارب في البحر وذهبوا على متنه أشخاص عقلاء وغير مسلحين ولكن القبطان الفرنسي ضرب القارب بمدافع)[2].

فكان الداي يحرص على إخضاع ربان السفن الفرنسية، للتفتيش وذلك حتى لا يتعرضوا إلى نفس ما تعرضوا إليه في عهد سالفه محمد باشا فمن يرفض ذلك تصدر في حقه عقوبات صارمة، وتصادر أموال السفينة وكل تجهيزاتها ويؤخذ منها الأسرى.

استمر الحال على ما هو عليه وكانت كل مرة، تقوم انتهاكات إلا ويسعى الفرنسيون على حلها خاصة فترة 1790م ـ 1791م، حيث توصل الفرنسيون والجزائريون إلى ضرورة عقد معاهدة

[1] اوجان بلانتيت، المرجع السابق، ج2، ص ص132-136.

[2] اوجان بلانتيت، المرجع السابق، ج2، ص11.

سلم بين الطرفين[1]، خاصة وأن الجزائر قد عرفت في هذه الفترة حربا كبيرة بينها وبين الإسبان، حرب دامت ثلاث أيام خسرت العديد من السفن، كما خسر فيها العدو تسعة عشر ألف بين قتيل وأسير[2].

نفس الشيء تكرر سنة 1792م حينما اعترض مركب فرنسي سبيل مركبتين جزائريتين في عرض مياه كافالبير Calvalaire (ما بين طولون وكان)، وحطمها فتدخلت قيادة البحرية الفرنسية وأصلحت أحد المركبتين وأعادته مع ركابه، واستغل القنصل الفرنسي هذه الظروف وسعى إلى تحسين العلاقات بين البلدين[3].

هذا الأمر كان في مرحلة أولى يعالج بسرعة مثلما كان يحدث في القرن 17و 18[4]، ففرنسا كانت تعالج. الأمر برسائل تبعث بها أو تقديم هدايا بالإضافة إلى تقديم سفن جديدة كتعويض للسفن التي تم تحطيمها. كما أنها تلجأ، إلى معاقبة الفاعل، غير أن هذا الأمر لم يدم، بل أصبحت لا تقدم رسائل اعتذر حتى والإنكار أحيانا.

كل هذا الأمر جعل الجزائر وأوربا عامة وفرنسا خاصة دائمة التوتر بسبب الروح الصليبية التي تزعمتها فرنسا[5]، وحركة الجهاد بزعامة الجزائر التي كانت تعتبر البحر الأبيض المتوسط، بحرا إسلاميا غير أن سفنها في كثير من الأحيان كانت تفرض للسلب والاغتصاب بدون أي سبب متهمة إياها الدول بالقرصنة في البحر الأبيض المتوسط.

---

[1] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص86.

[2] احمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تح: المهدي بوعبدلي، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م، ص27.

[3] فاطمة الزهراء سيدهم، **العلاقات الجزائرية الفرنسية 1790-1830**، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2013، ص50.

[4] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص86.

[5] إبراهيم حدبي وآخرون، **تاريخ العرب الحديث والعالم 1516-1939م**، دط، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 2009، ص17.

**ب- المبحث الثاني: المراسلات الاقتصادية**

**1/ مسألة الديوان:** ارتبطت مسألة الديوان الجزائر وفرنسا منذ بداية العصر الحديث، بالعصر التجاري وقد سيطر هذا العامل على العلاقات بين البلدين فترة من الزمن سار فيها نحو إتباع سياسة مرنة، وذلك حفاظا على استمرارية التعاون بين الطرفين.

لقد كانت فرنسا امتيازات تجارية في شرق الجزائر (عنابة، القالة...)، وكانت هذه المؤسسات التجارية تدفع جزيئات سنوية لكل من الداي من جهة وباي قسنطينة من جهة أخرى[1].

استطاع خلالها اليهود الارتباط بالأتراك، اغتنام الفرصة في هذه الظروف وجمعوا أموالا طائلة وقد اشتركت خزينة الدول مع بعض التجار كشركة اليهوديين (بوخريص وبوشناق)، في تموين تلك العملية الإنقاذية لفرنسا.

وقد كان اليهوديين يعكفون بصفة التجارة الحرير والأقمشة والمصابيح الأوربية مع احتكار التجارة، بالإضافة إلى سياستهم المرنة ومعرفتهم للعات، استطاعوا ممارسة أعمالهم تحت الحماية الداي والقناصل فرنسا وانجلترا، ففتحوا المتاجر في الجزائر وأسسوا بها الشركات (1770-1783م)، واستحوذوا على الأسواق وقاموا بدون المصارف يعاملون بها الرعية بالربا الفاحش، ويراعوا في ذلك حتى أن جميع أنواع التبادل التجاري في البحر الأبيض المتوسط[2]، كانت محتكرة في أيديه.

لقد كان اليهوديان بكري المعروف بابن زاهوت وبوشناق بوجناح يديران شبكة تجسس على أحوال المواطنين الجزائريين لفائدة الحكام العثمانيين، فكان لهم أعوان في شرق البلاد وغربها

[1] محمد زروال، **العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830م**، دط، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 2009، ص ص10-11.

[2] نفسه، ص12.

يخبرونها عن كل ما يتعلق بالسياسة والتجارة داخل الجزائر وخارجها كما كانت الأخبار تأتيها من بعض جواسيسها الخصوصيين قبل أن يعلم بها الدايات.

استغل اليهوديان ثروتهما الطائلة ونفوذهما الواسع، لدى بعض الدايات فتدخلا في شؤون البلاد تمكنا من زمام الأمور والسلكة وتحت بعض الباشوات مثل تسرب نفوذه إلى الدول فقد حسن ومصطفى قوي نفوذها مثلما فعل بوجناح فقد تسرب نفوذه إلى نفوذه فقد رفع كناسا وهو مصطفى إلى منصب وزير المالية لكي يتسنى له بوجناح أن يكون رئيسا للخزينة العامة ثم جعله بعد ذلك دايا عل الجزائر[1].

فبفضل الامتيازات التي كانت يتمتعان بها في الجزائر، فعملا على أن يحتكر لفائدتهما عملية تصدير الحبوب الجزائرية، وقد نافستهما في البداية الوكالة الفرنسي وقد كان اليهوديان يبيعان القمح الجزائري من 100إلى 120 فرنك للكيلة الواحدة. لما كان يقدمان إلى فرنسا كل التسهيلات في الدفع فقد تراكمت ديونهما على حكومة الجمهورية الفرنسية إذا قدرت ديونهما على الحكومة الفرنسية المبالغ المستحقة عليها عام 1795م حوالي مليوني فرنك.

يعود سبب ازدهار اليهوديين إلى قسنطينة ابن الوزناجي أراد تقديم هدية إلى الداي، فطلب من بوجناح إن يأتيه بحلية كريمة، تعرف بالصريمة فجاءها هذا بصريمة مبلغها 30000 فرنكا[2] واما لم يستطيع الباي دفع ثمن نقدا، فقد اتفق مع اليهودي بوجناح على أن يسدد له الثمن قمحا على حساب أربع فرنكات للكلية الواحدة، وبذلك يكون بوجناح قد اكتال 75000 كيلة من القمح

[1] محمد زروال، المرجع السابق، ص34.

[2] نفسه، ص36.

باعها في باريس بخمسين فرنكا للكلية فحقق بذلك ربحا قدره 33045000 بينما لم تكلفه الصريمة سوى 30000 فرنك[1].

وقد كانت نية اليهوديين سيئة فلم يتصفا بروح تجارية نبيلة فقد رفضت حكومة الإدارة الفرنسية عام 1797م تسديد مالها من ديون عليها وهذا ما ذكره وزير خارجية فرنسا دولا كروا.

لقد ساعدت تلك الممارسات على استنزاف خيرات تلك الجهات دون استفادة الأهالي كما استفادت شركة بكري وبوشناق. من الامتيازات إلى أعطاها دايات الجزائر خلال المرحلة التي تعذر فيها استغلال الفرنسيين لمراكزهم التجارية إبان فترة الحروب.

مما جعل سكان مناطق الشرق الجزائرية من التجارة البحرية مع الأجانب في الموانئ التابعة لهم وهي ما يمكن اعتباره تهميش لهم عن محيط التجارة الدولية[2].

فقامت الجزائر بتامين الغذاء الضروري من القمح إلى الدولة الفرنسية وعندها طالبا التاجران الايطاليان سنة 1797م بكري وبوشناق ثمن المصدرة إلى فرنسا أجابت الدولة الفرنسية بأنها ترفض دفع الأموال ليهوديان، لان عليهما ديون للفرنسيين الذين التجئوا إلى المحاكم.

في وقت نفذها الحبوب من الجزائر إثر عمل اليهوديين على احتكار التجارة بالقمح، مما أدى إلى تعرض البلاد إلى مجاعات مهلكة لسنوات متلاحقة، ففي سنة 1800م[3] مثلا حدثت

---

[1] مجمد زروال، المرجع السابق، ص36.

[2] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص18.

[3] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1862م**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص77.

مجاعة في البلاد، اختلفت فيها الأقوات من السوق حتى اضطر الداي مصطفى باشا إلى استيراد القمح من موانئ البحر الأسود واللجوء إلى حراسة الجنود على مخازن الحبوب[1].

ثم أعقبت هذه المجاعة قحط على البلاد سنتي 1806- 1807م، كان الأثر السيئ على المداخيل المالية للإيالة الجزائرية، فلم تقدر فرنسا الخير الذي فعله لها الجزائر، اثر الصعوبات التي كانت تمر عليها الأخير من حصار خانق في المتوسط والأطلسي إلى جانب حرب أهلية مضطربة في عدة جهات من البلاد فحرص الجزائريون على مد يد العون والمساعدة لدولة عريقة في صداقتها مع المسلمين

لقد حرص الداي حسين باشا، هذه الإمكانية ليكون في مستوى المثل لمتطلبات الصداقة الحقة فدفع بالتاجرين دفعا ترغيبا وترهيبا إلى فتح المعاملات التجارية مع فرنسا، وتزودها بالمواد المعاشية المختلفة خاصة منها الحبوب.

توقف التاجران بعض الوقت عن متابعة مساعيهما لصالح الفرنسيين، عندما وصلتهم الأخبار عن الإجراءات القاسية التي اتخذها فرنسا، ضد ممتلكاتهم وأقاربهم المقيمين بها.

كانت الخزينة الفرنسية خاوية، وكان لزاما عل الحكومة ضمان التموين عمالات، ولا تملك الوكالة الإفريقية الرسائل المادية للإنابة حتى مؤقتا عن القحط العام. وفي هذه الحالة كانت شركة بوشناق وبكري الكفيل الوحيد لفرنسا ويظهر هذا، في المساعدة التي قدمتها اليهود لفرنسا، لدرجة أنها تقدم أحيانا تسديد قروض مصحوبة بفوائد جوهرية، وهكذا ففي سنة 1795م كانت فرنسا مدانة بمليوني فرنك، مع إضافة تموينات إضافية بعد ذلك التاريخ وفي، ربيع سنة 1797م تذرعت الحكومة الفرنسية بالنوعية السيئة لجزء من الحمولات، فقررت إرجاء تسديد ديون بكري وبوشناق.

---

[1] ناصر الدن سعيدوني، **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830م ويليه قانون أسواق مدينة الجزائر 1695-1705م**، تح: عبد الله بن محمد الشويهد، ط3، البصائر الجديدة، الجزائر، 2012، ص53.

رغم مطالبة الداي فرنسا تسديد الديوان التي عليها، إلا أن هذه الأخير كانت كل مرة تتما طل وترفض الرد على الداي متذرعة بأنها غير مجبرة على الدفع للداي ولحكومته.

قامت فرنسا بتجميد الديوان واعتبر الداي هذا العمل إهانة للجزائر والحقيقة أن شركة اليهود كانت قد تواطأت مع قنصل فرنسا بالجزائر ووزير خارجيتها وقامت بمخادعة حكومة الجزائر وسنناشد الداي حكومته فرنسا بعدم تجميد أموال الخزينة الجزائرية بالرغم من الرسائل التي وجهها الداي إلى ملك فرنسا[1] في فترة لم تجد فرنسا سوى التي أعطتها وساندها بالحبوب والمال، حينما، كانت منبوذة من جميع الدول الأوربية.

كل هذا الأمر تناسته فرنسا، وقامت هي الأخرى بت حدي (الحكومة الفرنسية) بقرار ثمن هذه التزويدات بسبعة ملايين من الفرنكات ولكن التسديد طال كثيرا وبقي سنوات عديدة والما رأى هؤلاء اليهود أن تسوية القضية ما تزال بعيدة شرعوا في مفاوضات مهلكة خاصة[2] وأن اليهود قد كانت لهم صلة وطيدة مع قنصل فرنسا السيد دوفال ووعده لبكري بالدفع له إن عمل على تصفية القضية.

بعد مد وجزر تم تسديد ديون بكري وبوشناق التي كانت من أسباب نشوب النزاع بين فرنسا والجزائر[3]، في ظروف غريبة هذا ما دل على شيء واحد وهو أن القضية كانت معمولة ومدروسة ومحاكمة من طرف فرنسا واليهود خاصة وأن العملية كانت في مرحلة الحملة الفرنسية على مصر، ورفض الداي لإيالة الجزائر رفضا قاطعا للحملة على مصر مما يدل على أن فرنسا

---

[1] صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814قم-1962م**، دط، دار العلوم، الجزائر، ص137.

[2] حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص140.

[3] شارل اندري جوليان، **تاريخ الجزائر المعاصر الغزو وبدايات الاستعمار 1827-1871م**، تر: جمال فاطمي وفتحي سعيدي، دط، شركة دار الأمة، الجزائر، 2007، ص43.

كانت تنتظر سببا واحدا للدخول في نزاع مع الجزائر كما تظهر المؤامرة، أيضا في مغادرة اليهودي بوشناق إلى باريس وأخذه للجنسية الفرنسية، فترة الحملة الفرنسية على مصر دعت إلى خوف الداي من جهة بأن الجزائر سوف يكون مصيرها مثل مصير مصر خاصة أن فرنسا بدأت في هذه الفترة تعلن نواياها للعلن دون خوف من الدول العثمانية أو الدول الأوربية.

يمكن القول إن هذه القضية (الديون) التي خصت فرنسا والجزائر قد تقرر مصيرها في يوم 28 أكتوبر 1819م، وذلك بتقدير أن جملة الديون الفرنسية نحو شركة بوخريص الذي أصبح يدعى بكري وبوشناق هي 7 ملايين فرنك إثر الحبوب التي كانت تصدر إلى فرنسا على دفعات وبالتالي تراكم الديوان عليها ورفض فرنسا الدفع للجزائر وإعطاء مبررات في كل مرة، ولهذا الشركة نحو بعض الخواص بالجزائر، 2500000 فرنك فتقرر أن تبقى فرنسا تحت يدها المبالغ، وتسدد نصف المبلغ فقط[1].

هذه المشكلة خلقت جو من التوتر بين الجزائر وفرنسا، في المقابل جهل الداي حسين لنوايا الفرنسيين وبعد اكتشاف خيانة التاجر اعتبره أمر وارد إلا أنه لم يتقبل خداع القنصل دوفال فبالنسبة إليه لا يعقل أن يكون ممثل دولة قوية يشارك في عملية مالية دنيئة[2].

فكانت المشاكل المالية القائمة بين فرنسا والجزائر بسبب الديوان سوى صرف الرأي العام في فرنسا ذاتها[3]، بالإضافة إلى جعل القوة الفرنسية قوة يهابها العالم الأوربي، في وقت إنطفات شوكة فرنسا أمام أربا عامة وانجلترا على وجه الخصوص. فكانت الجزائر في كل مرة تطلب من الفرنسيين التسديد لكن دون جدوى وهذا ما يظهر في الرسالة الموجهة من مصطفى داي الجزائر

---

[1] أحمد توفيق المدني، **مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر ويليه محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-191م**، المجلد السابق، د ط، عالم المعرفة، الجزائر، 2010م، ص17.

[2] عمار حمداني، المرجع السابق، ص48

[3] عبد الحميد زيزوا، **نصوص ووثائق في تاريخ المعاصر 1830-1900**، دط، د م ج، الجزائر، 2008، ص19.

إلى مجلس المديرين الفرنسية، الجزائر جوان 1798م، (أيها الأصدقاء العظماء، إن الرعيتين اليهودين بكري وأبوا قاية هما خدم قدامى ومقربون إلى حكومتنا وبما أننا في حاجة ماسة إلى 200000 قرش.... كم من سنة مرت وأنتم تدينون لنا بالأموال[1]... كم من مرة كتب لكم المرحوم حسن باشا بغية سدادها غير أنكم لم ترجعوا بعد هذه الأموال، سببها اليهوديين بكري وبوشناق اللذين، كان مركزهما الرئيسي بالجزائر العاصمة، أما فروعهم فكان في فرنسا وسواها من البلدان البحر الأبيض المتوسط، بالإضافة إلى الدور الدبلوماسي لهما في البحر الأبيض المتوسط[2]، في تلك الحقبة جعل الجزائر، تضعف وتقبل أي حوار قد يجنبها الحرب مع فرنسا.

**2/ ارتباط فرنسا بالهدايا والضرائب للجزائر:**

كانت فرنسا إلى جانب الدول الأوربية الأخرى تدفع الهدايا والضرائب للجزائر، خاصة وأن علاقات هذه الأخيرة مع الخارج أصبحت أوسع مدى وكلمتها أكثر تأثيرا في الحروب والسلم، وبهذا اكتسبت صفة الزعامة على سائر نيا بات المغرب الأخرى.

فلما منحت الدول العثمانية إلى فرنسا امتيازات استطاع تجارها الارتباط أكثر صلابة وقوة فأصبحوا يتقربون منها الهدايا. لأخذ أكبر قدر ونصيب من اهتمام الجزائر وبذلك التقرب منها للظفر بامتيازات تنيج لها (فرنسا)، حول حق ممارسة التجارة؟[3]

وهذا ما يظهر في الرسالة كونت دوسارشي وزير البحرية إلى بابا داي محمد داي الجزائر 27 افريل 1778م حينما قال في رسالته (وقد كلفت بأمر من جلالة الإمبراطور، أحد قباطنة سفنه

[1] اوجان بلانتيت، المرجع السابق، ج3، ص ص143-147.

[2] علي تابليت، **العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776-1830**، ج1، دط، محفوظة لوزارة المجاهدين، الجزائر، 2013، ص27.

[3] صليحة جبار، المرجع السابق، ص138.

بأن يحمل إلى الجزائر المبلغ الذي أراد جلالته أن يمنحه كتعويض عن الضرر الذي لحق برعيتهم الذي تمت سرقتكم من طرف الضباط.....)[1].

بالإضافة إلى الرسوم التي كانت تدفع، الموانئ الجزائرية كضرائب عند أواخر القرن 17م فنجد أنه كل السفن تدفع إلى جانب كل هذا كان يحرص الأهالي يدينون التجار الفرنسيين غير أن الداي يتدخل دائما لإقناع السكان بتمهيل الفرنسيين دفع ما عليهم من أثمان ما يأخذونه منهم والمعاملة الحسنة للرعايا الفرنسيين حتى تسهل عليهم أموال التجارة بالإضافية إلى ترك مهلة عاملين أو ثلاثة حتى يدفعوا ما عليهم من ديون[2].

لقد كانت الهدايا التي تقدمها فرنسا إلى الجزائر دائما فاخرة وتقدمها في الوقت الملائم بل أنه لمن المرجح أن يكون مجموع ما تدفعه فرنسا للجزائر أكثر منها ما تدفعه أية دولة أخرى، فكانت فرنسا دائما على استعداد لتقديم أية خدمة تدل على الخضوع[3].

وعلى أساس هذه الامتيازات وأخرى كصيد المرجان واحتكار تصدير الحبوب إلى أوربا كان يدفع تجار فرنسا ضريبة سنوية تسمى اللزمة، عن طريق القبطان إلى الباي والذي يوصلها بدورها إلى الداي فقد قدم بيرو قبطان الباستيون صناديق المرجان إلى الباي حسن.

كذلك لم تم تنصيب Bara Negre راسيا ووزيرا للبحرية بدل الرايس أحمد الذي غذا غير قادر على ممارسة. قدمت إثرها فرنسا بتوقيع من القنصل Gimon أربعة قطع من القماش وأربعة من الصوف. هذا الرايس الجديد ولما رقي الداي على باشا، منصب الأغا قدمت أيضا فرنسا هدايا[4].

---

[1] اوجان بلانتيت، المرجع السابق، ج2، ص290.

[2] صليحة جبار، المرجع السابق، ص189.

[3] وليام شالر، المرجع السابق، ص132.

[4] وليام شالر، المرجع السابق، ص140.

ولما عوض محمد خوجة وكيل الخرج بسيدي حسان خزندار منحت له فرنسا هدايا، تمثلت في قفطان مذهب وثمانية قطع من القماش الممتاز ونفسا الشيء لما تولى عمر رايس منصب وكيل الخرج في 11 سبتمبر 1756م، قام القنصل Groiselle باستدعاء كل كبار فرنسا ليبحثوا عما يمكن إهداءه لعمر رايس لتكون الهداية قطع قماش تدفعها الغرفة التجارية[1].

ونفس الشيء قد حدث لما أقام الداي حفلة ختان ولده بعث القنصل فالبير بندقية فرنسية بثمن خمسة وخمسين سكان ومسدسين من فضة لولديهما.

والملاحظ أن هذه الإتاوات والهدايا التي كانت تمنح للجزائر لم تعد موجودة في الفترة الأخيرة نظرا للاضطراب الموجود بين الجزائر وفرنسا خاصة بعد سنة 1790م من حياة الإيالة الجزائرية والتزامات مالية بالمعنى الصحيح تساهم بدخل محترم للخزينة، وأصبحت تتلخص في ترضيات مالية يقدمها الدبلوماسيون مقابل إطلاق حرية الملاحة ونيل الاحتكارات والامتيازات التجارية[2].

هذا الوضع الذي آلت إليه قضية الإتاوات أدى إلى انكماش الأسطول الجزائري كما نتج عن اضمحلال القوة البحرية الجزائرية أن أصبت الإتاوات قليلة، لا تحصل عليها الإيالة الجزائرية إلا باستعمال الضغط والالتجاء إلى التهديد، فضلا على نمو الفكرة القائمة بضرورة التبادل التجاري الحر[3]، وتبدل الوضع الدولي بعد سقوط نابليون بالخصوص، دفع بكثير من الدول الأوربية إلى محو ما تعتبره هدايا وضرائب متذرعة في ذلك حماية الشرف المسيحي مترئسة في ذلك فرنسا القوى الأوربية مثلما حدث سنة 1690م من جانب فرنسا وانكلترا وهولندا سنة 1816م والولايات

[1] صليحة جبار، المرجع السابق، ص140.

[2] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص73.

[3] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص ص 107-108.

المتحدة 1825م، وبذلك تضاءل مورد الإتاوات فلم يعد متوسط ما تقدمه الدول للإيالة من الترضيات والهدايا يتجاوز 125 ألف سنويا أغلبها مواد استهلاكية[1].

**3/ الامتيازات الإفريقية:**

تعود جذور الامتيازات الإفريقية إلى الاتفاق العثماني الفرنسي المبرم سنة 1535م والذي بمقتضاه منح السلطان العثماني سليمان القانوني، امتيازات تجارية واسعة للفرنسيين، ومن بينها الترخيص لهم بصيد المرجان على الساحل الواقع شرق مدينة عنابة، ومنذ عام 1561م، استقر التاجران "توماس لانش" و"كارلين ويدي" في مكان قريب، من مرسي الخرز، أي القالة القديمة أطلق علية اسم باستيون فرنسا[2].

وفي 1569م وتحت حكم شارل التاسع، تم تجديد اتفاقية 1535م لإعطاء الأسبقية للتجارة الفرنسية في الايالة، وتدعيما لذلك تمت إقامة قنصلية فرنسية في مدينة الجزائر منذ 1564م غير أن الانجليز كانوا يستغلون ساحل القالة منذ سنة 1684م وهذا بموجب الامتياز الذي عقد لمدة 10 سنوات، الذي تحول بعد ذلك إلى شركة هيلي Helly التي حققت أرباحا طائلة، غير أن اليهوديين " سيمون" Simon37 وميل هان Milhan اللذين تسببا في إفلاس هذه الأخيرة، وقام بالقرار إلى إسبانيا، مما أدى توسع النشاط التجاري الفرنسي في البحر المتوسط، غير أن مناقشة اليهود للفرنسيين، أصبحت تشكل خطرا عليهم، وهذا ما دفع بالقنصل لومبير Le Maire ، يحث الغرفة التجارية بمرسيليا في 10 افريل 1734م على منع التجار اليهود من شخص البضائع من أرصفة مرسى هذه المدينة، والعمل على معاقبتهم على نشاطهم غير شرعي[3].

---

[1] نفسه، ص108.

[2] جمال قنان، العلاقات الجزائرية الفرنسية، المرجع السابق، ص124.

[3] جون وولف، **الجزائر وأروبا 1790-1830**، تر: أبو قاسم سعد الله، ط خ، دار الرائد، الجزائر، 2009م، ص169.

وهذا ما دفع بالسلطات الفرنسية لأخذ الإجراءات لطرد يهود الجزائر من مرسيليا، وذلك نتيجة محافظتهم على مصالحهم، حتى ولو كان في ذلك هلاك للآخرين، لأن هدفهم هو تحقيق الربح، سواء في المؤسسات الفرنسية، أو تلك التي كانت لها امتيازات في الجزائر[1].

ارتبطت الجزائر وفرنسا منذ بداية العصر الحديث بالميدان التجاري وقد سيطر هذا العامل على العلاقات بين البلدين، فترة من الزمن، فسار بها نحو إتباع سياسة مرنة، وذلك حفاظا على استمرارية التعاون بين الطرفين، حيث أصبحت غرفة مرسيليا تحرص على إدارة هذه العلاقات وذلك نتيجة فوائد التبادل التجاري[2].

وجاءت معاهدة 7 ديسمبر 1719م التي تسمح في البند الثالث، بالاتجار بحرية في وهران وتم نعيين نائب قنصل فيها، لكن ذلك لم يجد، حتى مجيء التاجر الفرنسي " برنارد ميشان Bernard Michan، الذي حصل من الداي على امتياز، الذي يقتني بموجبه لصالح الداي وذلك بموافقة ملك فرنسا، وحصل كذلك على امتياز آخر بالمتاجرة في وهران، حيث قام بشحن كميات من القمح.[3]

ولكي يثبت الفرنسيون أقدامهم أكثر في الجزائر، أنشئوا الشركة الملكية، الإفريقية في 22فبراير 1741م، وكذلك بإنشاء مراكز لهم تجارية في ساحل القالة وعنابة والقل، لصيد المرجان وبيع البضائع الفرنسية وشراء كذلك السلع الجزائرية، وبناءا على هذا تم الاتفاق على دفع جزية

[1] كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص86.

[2] محمد زروال، المرجع السابق، ص11.

[3] جمال قنان، معاهدات..، المرجع السابق، ص194.

سنوية من طرف الملك الفرنسي للجزائر مقابل توفير الحماية للشركة التي يتم تغييرها إلى الوكالة الإفريقية في سنة 1794م[1].

وبمرور الزمن كبرت شركة لنش المرجانية، وأصبحت من أغنى وأهم الشركات التجارية بمرسيليا، وامتد نشاطها من سواحل شمال إفريقيا إلى الإسكندرية، وبلاد الهند عن طريق البحر الأحمر، ومن ابرو مسيريها عام 1588م كان موساك Moissac ونتيجة قضية " سيمون دانسا[2]" الذي ثار بتصرفه إلى تعكير صفو العلاقات بين الجزائر وفرنسا وتعرض السفن الفرنسية من طرف البحارة الجزائريين إلى تضرر وخسرت أكثر من مليوني جنيه عام 1610م، وهذا ما جعل" دوقيز" يقوم بدفع كل سنة 4800 جنيه كأجرة لإعادة بناء حصن الباستيون وضمان أمنه وسير أعماله ونشاطاته غير أن الشركة لنش أول شركة تحصلت على الاحتكار، ونضرا لهذه الأرباح كثفت الشركة نشاطها حتى غدت اليد العاملة المختصة لصيد المرجان التي شملت على مئتين وخمسين صيادا غير كافية لسد حاجاتها فاستغلت بصيادي السمك حيث كان أقل ما يستنتج من اتساع حركة صيد المرجان أن حجم الصادرات كان ضخما. ورغم وفاة أحد أقطاب الشركة وهو " توماس لنش" لم يطرأ على الشركة تغيرات جذرية.

غير أن الترابط بين المجالين السياسي والتجاري، ويمثل عنصر ثابت في العلاقات بين البلدين فما من معاهدة يبرمها البلدين، إلا ويتلوها اتفاق حول التجارة واستغلال الامتيازات على وجه الخصوص، بالرغم من محاولة الجزائر الفصل بين المجالين عن طريق منح ضمانات وتسهيلات للتجار الفرنسيين بوجه عام والقائمين على استغلال الباستيون بوجه خاص، ويجب

---

[1] جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية..، المرجع السابق، ص222.

[2] هو النقيب سمون دانسا المنحدر من منطقة بلاندرة والملقب بالنقيب الشيطان، كان يعمل لصالحة الجزائريين كقرصان ثم انخرط تحت لواء الدوق دوقيز الذي قدم له مدفعيتين من البرونز كهدية كان قد اقترضهما من ديوان الجزائر لغرض تسليح مكتبته البحرية. أنظر: أوجان بلانتيت، المرجع السابق، ج2، ص152.

التميز في العلاقات التجارية بين التجارة العامة التي تخص تجارة التصدير والاستيراد كذلك حقوق وواجبات التجار القائمين على استغلال الباستيون وسواء تعلق بصيد المرجان أو احتكار بعض السلع، إلا أن شركة إفريقيا الفرنسية هي صاحبة الامتياز التجاري بين ساحل المرجان ومرسيليا.

وتجدر الإشارة إلى أن أوضاع الباستيون لم تستقر خلال القرن السابع عشر، غير أن الامتيازات الإفريقية، منذ بداية القرن 18م، عرفت تحسنا كبيرا في إدارة نشاطها واستقرار معاملاتها وذلك نتيجة كفاءة وحسن التسيير التي انعكست بصفة ايجابية على مرد ودية نشاطها ولم تعد تقتصر على السلع المحتكرة تقليديا، وإنما امتدت تشمل أيضا سلعا أخرى وخاصة القمح الذي يزداد الطلب عليه سنة فيما بعد سنة فيما بين سنتي( 1701- 1709م)، وكان معدل ما تصدرته الامتيازات من القمح في اتجاه مرسيليا، وذلة بإدماج امتياز شركة رأس العبد الواقعة في الأراضي التونسية. التي تعطي في سنة 1701م دفعا قويا لنشاطها الالتزام[1].

حيث سجلت الامتيازات الإفريقية في عهد الشركة الإفريقية الملكية[2]، أزهى فترة وأكثرها ازدهارا، ففي قطاع صيد المرجان انضبطت العلاقات بين الطرفين مما جعل الشركة تتنفس مما يوفر لها الاستقرار والنمو، شمل مختلف موانئ الشرق الجزائري، أيا من رأس العبد بالأراضي التونسية شرقا إلى ميناء بحماية غربا، حيث مبارك ميلي (وقد ازدهر النشاط التجاري بسبب هذا المركز حتى أنه أصبح في استطاعته أن يزود مرسيليا بكل ما تحتاجه من قموح)[3].

---

[1] جمال قنان، الفرنسية الجزائرية، المرجع السابق، ص232.

[2] كانت الشركة الملكية الإفريقية الجديدة ذات راس مال يقدر ب 1.2 مليون ليرة منها 300000 مقدمة من قبل غرفة تجارة مرسيليا التي أسست بحكم مرسوم فرنسي 1781م، وكان يترأس هذه الشركة مفتش التجارة في المشرق العربي السيد بينيون. أنظر: أوجان بلانتيت، المرجع السابق، ج1، ص377.

[3] مبارك بن محمد الهلالي الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج3، دط، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، دس ط، ص65.

وتكوم الاستفادة من التجارة الجزائرية وذلك عن طريق التعاقد المباشر معها وعن هذا الطريق تمكن الانجليز، من الحصول على الامتيازات تجارية في منطقة عنابة وهو الطريق الذي اضطرت فرنسا إلى اتباعه، وهذا ما جعل الفرنسيين يلجئون إلى التجارة في الجزائر، وذلك نتيجة الحصار الذي فرضه عليها كل من انجلترا واسبانيا بسبب الأضرار الكبيرة للتجار الفرنسيين التي لحقت بهم، غير أن شيئا فشيئا تحولت المؤسسات ومراكز صيد المرجان إلى قواعد للجوسسة والتخريب وكذلك أوكار لبث الدعايات المغرضة وتشجيع الناس على الثورة والتمرد ضد الدولة[1]، وقد أسست هذه المراكز في البداية على أساس لا تسلح ولا تحصن حتى لا تبدو بمثابة مراكز احتلال، غير أن فرنسا سلحت جميع سفنها التجارية تسليحا جيدا، وقوة تسليها دفعها لمهاجمة السفن الجزائية، وخاصة التي تبدوا لهم ضعيفة[2].

والجدير بالذكر أن الجزائر قطعت علاقاتها مع فرنسا أثر حملتها على مصر، وبعد هذه القطيعة مع فرنسا، اغتنمت انجلترا الفرصة، للاحتكارات بالسواحل الشرقية طوال عشر سنوات (1806-1816م)، محدد بذلك الأسواق في وجه الصادرات الجزائرية العادية في حين كانت فرنسا تعوض النقص من الحبوب الجزائرية لسد حاجيات مواطنيها بالواردات من القمح الروسي، ولكن بعد رفض الداي للمعاهدات مع انجلترا بعد حملة اللورد اكسموث على العاصمة، مما جعل تكدست متوجات الحبوب الجزائرية في أسواق أوربا مع انخفاض أسعارها، وذلك نتيجة تدمير اللورد اكسموث للجزائر وتم تحطيم جميع التجهيزات بالقالة سنة 1816م، وقطعت الجزائر علاقاتها مع إنجلترا وتم منح من جديد استغلال الباستيون للفرنسيين بمبلغ أقل مما كانت تتقاضاه من الانجليز[3].

---

[1] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا، المرجع السابق، ص8.

[2] عزيز سامح آلتر، المرجع السابق، 520.

[3] فاطمة الزهراء سيدهم، المرجع السابق، ص82.

وفي 14 جويلية 1820م، وقعت معاهدة خاصة باستغلال الباستيون، الغرض منها (تأكيد للسلم وحسن التفاهم والصداقة القائمة بين بلاد فرنسا وايالة الجزائر، غير أن المراكز التي أقامتها فرنسا في القالة من أهم العوامل التي كانت تشير دوما القلق والاضطراب وتعكر صفو العلاقات الفرنسية الجزائرية، وذلك نتيجة تنكر فرنسا لهذه الشروط، واتخذت من تلك المراكز وكرا لنشاطها التخريبي الهدام ضد سلامة البلاد.

**4/ الالتزام الإفريقي:**

تعتبر مسألة الديوان أحد أهم الأسباب التي توقف إثرها نشاط الامتيازات الإفريقية، وتم خلالها أسر العمال البالغ عددهم 81 شخص، إلى جانب الطاقم الإداري المتكون من 15 فرد كما تم احتكار السلع والنقود ومواد أخرى، في المراكز الفرنسية الذي اتخذته الإدارة بتسليم ما تخذته من الوكالة للتاجرين، على أن يتم تسديد واستنقاص ثمنه من الدين الذي تكبدتها الوكالة والخواص، وهي ما يزيد عن ثلاثة وتسعين ألف قرش اسباني، هذا المبلغ الذي ستطالب به التعويض في حالة قرار فرنسا التخلي عن الالتزام[1].

شغل موضوع الامتيازات الإفريقية، خيرا معتبرا من اهتمامات فرنسا وبالفعل تم التأكيد في هذا الاتفاق على إعادة الامتيازات الإفريقية لفرنسا، بنفس الشروط التي كانت تستغلها قبل القطيعة فقد ذهبت جهود تانفيل الذهاب إلى أبعد نقطة من أجل إقناع الإدارة الجزائرية، بتخفيض مبلغ الإتاوة غي أن جهوده لم تؤد نتيجة ومن بين مطالب تانفيل هي الحصول على تسهيلات الخاصة بتصدير القمح لفرنسا، ورفع حصة التصدير المرخص بها الامتيازات من خمسمائة إلى ألف قفيز وقد نجح في ذلك، تسبب توقف الامتيازات الإفريقية وحل الوكالة الإفريقية وإعادة الشركة الإفريقية[2]

[1] جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية، المرجع السابق، ص243.

[2] نفسه، ص245.

لاستغلال الالتزام في نشوب خلافات بين البلدين، كذلك تصرف الفرنسيين غير المبرر يمنح امتياز صيد المرجان للكورسيكيين لارتياد الامتيازات الإفريقية زاد الطين بلة وذلك دون إخبار الطرف الجزائري.

وفي 1806م اتخذت السلطات الجزائرية إجراءات قاسية ضد صيادي المرجان في الامتيازات، منها الاستيلاء على كمية من المرجان وحجز جواز ضباط مراكب الصيد، وغيرها من الإجراءات والسبب في ذلك هو التأخر هو التأخر في دفع الإتاوة.

وفي 1807م تم تسديد الامتيازات، ومنحها للإنجليز إثر العرض الذي جاء للإيالة من طرف الإنجليز، كما أنه تقرر دفع الضعف الذي كانت تدفعه فرنسا، حاول تانفيل استرداد الامتيازات إلا أن الحكومة الجديدة التي جاءت عقب مقتل الداي أحمد باشا 1808م رفضت طلب تانفيل[1].

تعتبر الفترة التي عشتها فرنسا فترة عصبية، أثر سقوط نابليون بونبرت وعودة أسرة البور بون سنة 1814م لم تكن هذه الأخيرة من متابعة موضوع الامتيازات خاصة على مستوى العلاقات الثنائية بين البلدين، ففي 1814م قررت حكومة الجزائرية ترحيل القنصل تانفيل وجاء مكانه القنصل دوفال.

وفي سنة 1816م، أي بعد الغارة الانجليزية على عاصمة الجزائر جرى سحب الالتزام من الانجليز، هذا الأمر الذي كانت تتطلع إليه فرنسا وقنصلها بفارغ الصبر، وفي 18نوفمبر1816م استدعى ترجمان القنصلية الفرنسية لمقر الحكومة يسأل فيما إذا كان القنصل له الصلاحيات عقد اتفاق التزام فأجابه هذا الأخير بالإيجاب، وبالفعل بدأن المفاوضات.

وعند نهاية السنة، قررت السلطات الجزائرية إنها مشكلة الامتيازات، إما إبقاؤها أو سحبها من يد الفرنسيين، وعند منتصف صيف 1820م قررت الحكومة حسم موضوع الامتيازات دون

[1] نفسه، ص ص249-253.

انتظار، فأرسلت تعليمات لباي قسنطينة بمنع الوكيل الفرنسي المقيم في المدينة الجزائر من شراء المواد المحتكر ة من طرف الالتزام.

إذا لم الوصول إلى تسوية على أساس الاتفاق المبرم، في شهر مارس 1817م، وفي جويلية 1820م توصل الطرفان إلى اتفاق يقضي بإعادة العمل بهذا الاتفاق في مجمله، مع تخفيض محدود في مبلغ الإتاوة الإجمالي المقدر الآن بمائتي وأربعين ألف فرنك، بل الثلاثمائة فرنك[1].

كما حرص الطرف الجزائري على التأكيد في هذا الاتفاق على عدم السماح لإدارة الالتزام باقتناء أكثر ثلاث أربع محلات بأسمائهم تحت أي، شكل ومن جهتها فإن باريس صادقت على هذه التسوية بدون تردد، ومن جهته فإن دوفال اعتبر أنه حقق نجاحا كبيرا يجعل الداي[2] يقر ويثبت كل المعاهدات السابقة الخاصة بالالتزام، ومنه فإن فرنسا قد حققت نجاحا كبيرا لدبلوماسيتها[3].

**5/ توتر العلاقة:**

بعد قيام الثورة الفرنسية عام 1789م، اهتم نابليون الأول بالجزائر خاصة بعد فشله الحملة على مصر، في اقتراح قدمه عليه تاليران فيما يخص احتلال الجزائر واتخاذها مستعمرة نموذجية كنواة لإنشاء إمبراطورية فرنسية وراء البحر.

فمنذ منتصف شهر ديسمبر 1807م أرسلت تعليمات، لسلطات مقاطعة مصب نهر الرون (مرسيليا) بعدم السماح للجزائريين المتواجدين بها مغادرة التراب الفرنسي وأكدت هذا على الداي

[1] جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية، المرجع السابق، ص256.

[2] جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية، المرجع السابق، ص256.

[3] نفسه، ص ص194-199.

المدعو محمد البربري من الخروج، لكن هذا الأخير كان قد خرج متجها نحو الجزائر، وخلال شهر جانفي 1808م عممت هذه التعليمات لتشمل المدن الأخرى التي يرتادها الجزائريين.

ففي 03 فيفري 1808م استقبل أحمد باشا مترجم القنصلية الفرنسية حيث عبر له مرة أخرى عن استياء من موقف بونبرت الذي لم يرد على رسالته ولم يرسل إليه الهدايا التقليدية، فأجاب تانفيل الداي بأن كل الحكام المسلمين قد أوفدوا رسلا وسفراء محملين بالهدايا الثمينة لتهيئة الإمبراطور كالسلطان العثماني وشاه فارس وملك المغرب، ما عدا الجزائر التي تجاهلت الالتزام المعهود فلم تقم بتعين أي سفير بفرنسا، لم يقتنع الداي بهذا الكلام بل بقي متماسكا بموقفه.

كما اعتبرت مسألة الأسرى أحد أهم المشاكل التي وترت العلاقة بين البلدين، وصلت إلى حد تهديد فرنسا بإعلانها الحرب في الرسالة بعثت إلى الداي على الجزائر، متجاهلا الداي أقاويل القنصل إلى درجة أنه أخبرته بأنه يمكن له الرحيل[1].

[1] جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص194-199

**ملخص الفصل:**

- بدأت مشكلة القناصل في سنة 1733م، مما أدى ظهورهم كعنصر قلق ومضطرب وذلك نتيجة عدم قيامهم بمهام في هدوء ورزانة، مما أدى إلى توتر العلاقة بين الطرفين، وهذا ما دفع بالحكومة إلى تغيير القناصل في كل مرة.
- كذلك من أهم المسائل التي أدت إلى تعكير صفو العلاقات بين البلدين وهي مسألة جوازات السفر لدول المعادية للجزائر.
- ادعاء الدول الأوربية أن الأسرى الأوربيين يعانون الويلات في الجزائر، غير أنهم لم يذكروا معاملتهم السيئة للمسلمين التي وصلت إلى درجة المساس بحرياتهم الدينية.
- استغلال فرنسا مسألة الديوان، للضغط على الجزائر وسعى إلى تحقيق أهدافها.
- نجاح اليهود في تحويل مسألة الديون من قضية بين دولة وأفراد إلى قضية بين دولة ودولة.
- تعتبر مسألة الضرائب والاعتداء على السفن، أحد أهم الأسباب التي وترت العلاقة بين البلدين.
- كان للامتيازات دور كبير فعال في إضعاف الدولة الجزائرية نتيجة تدخل الفرنسيين في شؤونها الداخلية، مما أدى إلى احتلالها.

# الفصل الثالث

## انعكاسات العلاقات الفرنسية الجزائرية

**المبحث الأول:**

**تمهيد**

تطورت العلاقات الجزائرية الفرنسية حتى وصلت إلى ذروتها، لكن تدخل أطراف أخرى وتر العلاقة بينهما مما أدى إلى حدوث قطيعة بين البلدين خاصة بعدها تطورت مسألة الديون التي زادت الطين بلة وذلك ذريعة المروحة سببا للاحتلال.

**المبحث الأول: 1 - حادثة المروحة:**

لقد كانت فرنسا مهتمة بالقطر الجزائري، اهتماما واسعا خاصة فيما يذكره كتابات وأحاديث بعض الأوساط الفرنسية في مجامعهم الخاصة.... ويبدو ذلك أيضا في المساومات التي قامت بها فرنسا قبل الاحتلال مع بعض الدايات والبايات، عساها تتحصل على امتيازات خاصة بها على الشريط الساحلي للقالة وعنابة[1].

فبسبب ما آل إليه الوضع بين الداي وحكومة فرنسا حول مسألة الديون، قام نابليون بونبرت إلى توجيه إنذار شديد اللهجة للجزائر والداي، بقوله أنه قادر على إرسال ثلاثين ألفا من الجنود لتأديبهم، وكسر شوكتهم حتى أجعلهم يدركون من أهم الفرنسيين، إذا لم يتخلوا عن أعمالهم العدوانية من جهة ومن جهة مطالبة الأوجاق[2].

---

[1] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، دط، م م و م، الجزائر، 1994، ص25.

[2] كلمة تركية لها عدة معاني، كل ما تنفخ وتشعل فيه النار من طين أو قرميد أو حديد وأطلق على الجماعة التي يلتقي أفرادها في مكان واحد، ثم أطلق على مجتمع أرباب الحرف، كما أطلق كذلك على الصنف من الجند كالسباهية وهم فرق من العساكر في الجيش الإنكشاري. للمزيد أنظر: سهيل صابان، المعجم للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة: عبد الرزاق محمد بن بركات، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، 2000، ص24.

وفي سنة 1827م أثناء حفلة دينية وأمام القنا صلة الأجانب والهيئات الدبلوماسية المعتمدة حدد الداي سؤاله إلى القنصل الفرنسي ولكن جواب هذا الأخير كان غير مهذب، فما كان من الداي أن فقد توازنه وضرب القنصل على وجهه من الريش[1]، فكانت لدوفال نوايا شيئة منذ القدم لاستفزاز الداي، فوردت عدة روايات حول ما حدث بين الداي والقنصل دوفال، بما فيها رواية هذا الأخير حيث يقول (تنقلت رغم ذلك في الوقت المحدد إلى القصر، ثم دخلت للمقابلة، فسألني الداي، هل أعلنت إنكلترا حقيقة الحرب فرنسا، أجبته أنها إشاعة خاطئة لها علاقة بالاضطرابات في البرتغال. فقال الداي هكذا إذا تمنح فرنسا لإنكلترا كل ما ترغب وأنا لا شيء، وإثر تدول الحديث قال الداي لي أنتم السبب في عدم وصول أية إجابة من وزيركم أنتم أوحيتم له بعدم الرد، أنت شرير، خائن، فقام بضربي بمقبض مروحة بثلاثة ضربات قوية على جسمي ثم طلب مني الانصراف).

وحسب ما ورد عند بفايفر. أن القنصل دوفال قد تماطل في الحديث مع الداي مستعملا عبارات جارحة قائلا له بأن حكومتي تفضل أن ترسل أسطولها وجيوشها إلى الشواطئ الجزائرية وترفع أعلامها فوقها، لتكون عبرة للداي على أن تستجيب لمطالبك، هذا الأمر الذي أثار ثائرة الداي وقام بضربه بالمروحة[2].

هذا الأمر الذي ذكره الداي في رسالته إلى الباب العالي ساردا الأحداث بأن القنصل دوفال استعمل عبارات لا يتحملها أي شخص، من هنا ندرك بأن هدف القنصل دوفال كان واضحا وهو محاولة استفزاز الداي بأي طريقة نستنتج من قول بفايفر، القنصل ذوفال غادر الجزائر مباشرة بعد

[1] أبو قاسم سعد الله، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج1، ط خ، دار البيضاء، 2007، ص255.

[2] سيمون بفايفر، **مذكرات جزائرية عشية الاحتلال**، تر وتق وقع، أبو العيد ديدو، دار الهومة، الجزائر، 2009، ص38.

وقوع الحادثة قد ظهرت سفينة فرنسية في البحر نقلته كما لو أنه كان على موعد معها، تاركا وراء قنصل سردينيا القيام بالأعمال الفرنسية في الجزائر[1].

بعد كل هذا تأزمت العلاقة بين البلدين، فوصلت إلى القطيعة فكان الرد من فرنسا ردا عنيفا وهذا ما يظهر في الرسالة التي وجهها القبطان كوليتِ collet القائد العام للقوات البحرية للملك حسين داي، داي الجزائر 15 جوان 1827م (نشرف بإخباركم معالي الداي وحاكم الجزائر، حسين باشا، بأن جلالة الإمبراطورية مستاء جدا من الإهانة التي تعرض لها في شخص قنصله العام المكلف بالأعمال، ويطلب تكفيرا عاجلا عن خطأ وتعويضا علنيا شافيا، ذاكرا بأنه يقبل الاعتذار إلا بشروط وهي تقديم وفد رسمي من حكومة الداي الاعتذار لحكومة فرنسا، ويرفع العلم الفرنسي فوق رفوف القصبة ثم تحي بمائة طلقة ترسلها المدفعية المتواجدة بالمكان، إذا لم يحدث هذا خلال أربعة وعشرين ساعة، فإن فرنسا ستبدأ الحرب على الجزائر[2]، فسلم هذا الإنذار إلى الداي للكونت داتيليDàtili فكان رد الداي عل داتيلي:"... **بقوله أتساءل لماذا لا يطلب الفرنسيون زوجتي كذلك..**"[3]

بعد هذا الأمر المعروف تأزمت العلاقات بعد حادثة المروحة المعروفة، بل أجمعت الحكومة على الدخول في حرب ضد الجزائر[4] فلم تكتف فرنسا عند هذا الحد بل غادر دوفال وترك

---

[1] سيمون بفايفر، المصدر السابق، ص39.

[2] أوجان بلانتيت، مراسلات دايات إلى ملوك ووزراء فرنسا، 1700-1833م، تر: ججيك إلياس، سلامنية بن داود، ج3، ط1، دار الوعي، الجزائر، 2013، ص303.

[3] عبد الرحمن نواصر، المرجع السابق، ص134.

[4] شاوش حباسي، من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي بالجزائر 1830-1962م، مجلة الدراسات التاريخية، العدد العاشر، جامعة الجزائر، 1997، ص77.

أبن أخيه نائب القنصل في عنابة والقالة. فقام الداي خلالها بتدمير كل التحصينات التي خلفها دوفال وأتباعه[1].

فبالفعل كانت الفكرة السائدة آنذاك أن وقاحة دوفال هي التي دفعت إلى الغضب وذلك ما كان يرده الداي حسين قبل وبعد سقوطه وكان يحتج دائما ويؤكد على طبيعة الشخصية الصرفية لسلوكه ويرفض أن يعتبر رجل الأعمال الذي كان يحتقره ممثلا لفرنسا أسيء إليها من خلاله لم يكن الداي مع أقناعه بعدالة قضيته، يتوقع أن يترتب على الحادثة تبعات مؤسفة، لذا تعجب لما سمع بإلحاق القنصل نهائيا بتاريخ 12 يونيو بسفينة فرنسية، ذات صاريين دخلت الميناء لتوها داعيا مواطنيه للالتحاق به على ظهر السفينة ووجه قائد السرية كولي Collet الذي وصل غداة ذلك على رأس أسطول يتكون من أربع بوارج حربية[2].

هكذا كان تنفيذ حادثة المروحة من طرف دوفال ودوماس ليجعلوا منها حتمية تنفيذ ضرب الجزائر ومبررا لسلوكاتهم العدوانية لرد الاعتبار لكرامة فرنسا على حسب زعمهم، فحادثة المروحة كانت بمثابة القطرة التي أفاضت كأس المؤامرة التي خططت لها فرنسا لتنفيذ سياستها الجديدة اتجاه الجزائر وفد تم اختيار القنصل دوفال Deval نتيجة قناعة الأطراف السياسية الفرنسية فيه لهذه المهمة وبذلك أعلن القنصل الحصار وأثار سخط الإيالة الجزائرية كل هذا الأمر كان طريق ووسيلة (حادثة المروحة) لوصول فرنسا إلى مبتغاها فجاءت الحادثة لتكون سببا فقط في إعمال حصار على مدينة الجزائر. هذا ما يدل على فرنسا كانت تبحث عن ذريعة نبرر لتنفيذه[3].

---

[1] محفوظ قداش، جزائر **الجزائريين تاريخ الجزائر1830-1954**، تر: محمد المعراجي، طبع بالمؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2008، ص11.

[2] شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص54.

[3] عبد الرحمن نواصر، المرجع السابق، ص ص 134-135.

**المبحث الثاني : الحصار البحري الفرنسي على مدينة الجزائر .**

عزمت فرنسا على فرض الحصار البحري السواحل البحرية، قبل حادثة المروحة بخمسة أشهر تعود إلى 7 ديسمبر 1826م بمقتضاها أعلنت فرنسا نيتها في فرض الحصار البحري[1] فتركت لقنصلها دوفال، حرية التحرك في هذا الاتجاه، والبحث عن ذريعة لتبرير هذا العمل العسكري فكانت الحادثة المروحة، كان الأسطول الفرنسي يتكون من 7 قطع ثم ارتفع إلى 12 قطعة حربية، ثم بدأت في الارتفاع.

فكانت آخر مشاريع فرنسا الجدية لاحتلال الجزائر في قيامها بالحصار البحري ضد الجزائر في 15 جوان 1827م[2]، غير أنه في سنة 1800م أرسل نابليون ديبواتانفيل إلى الجزائر ليتفاوض مع الداي والديوان لإبرام الصلح، غير أنه لم يصل إلى نصوبه نظرا للحصار الشديد الذي فرضته الأساطيل الانجليزية على الشواطئ الفرنسية.

رأت فرنسا في هذه الفترة تصعيد الأزمة، لأن الظروف ملائمة، خاصة وأنها كانت على دراية بأنها تأخذ مطالبها بالرفض المباشر من طرف الداي عندئذ عملت فرنسا على فرض حصار بحري يوم 15 جوان 1827م فيعود الحصار إلى عدة أسباب نذكر بعضها:

ـ اعتقاد فرنسا بأن الجزائريين يستسلمون بسهولة، آخذة بالحسبان الظروف الصعبة التي مرت بها الايالة.

---

[1] نفسه، ص136.

[2] سفان صغير، **العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر 1671-1830**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة،1432-1433هـ/2011-2012، ص163.

ـ النقص الكبير في بناء السفن منذ القرن 18م بالإضافة استنجاد الدولة العثمانية العديد من المرات بوحدات الأسطول الجزائري.

ـ الوضع الذي تعيشه فرنسا قبيل الحصار من فوضى واضطرابات، سياسية واجتماعية، فضنت أن الحصار يشغل بال الفرنسيين.

ـ استعادة هيبتها التي فقدتها في مؤتمر فيينا[1].

عند حدوث القطيعة التي تلت البلدين (الجزائر وفرنسا) شرع القائد كولي في الحصار مدينة الجزائر وفي تلك الأثناء أمر الداي حسين بتدمير الوكالتين التجارتين ببونة والقالة، كانت حكومة باريس تعتقد أن الداي يسفر بخطيئته ويعلن توبته سريعا، لذا أمرت دوفال Collet بالمكوث على متن سفينة كولي والبقاء على أهبة الاستعداد لأول نداء[2].

وقد اعتمدت فرنسا على فرض شروط الترضية التي تطالب بهما، على مبدأ القوة الحربية وأسلوب التهديد العسكري [3]وحده، مما جعل مساعيها تتنافى من كل تسوية سليمة، يمكن أن يقبل بها الداي أو أحد من أعوانه ومساعديه، فالكومة الفرنسية عملا بهذا الأسلوب الدبلوماسي المتعجرف، خولت للأميرال كولي[4]، صلاحية تقديم مطالبها، في شان الترضية التي تسعى للحصول عليها من الحكومة، على بعض الساسة الفرنسيين، وعلى رأسهم القنصل دوفال وقبطان

[1] عبد الرحمن نواصر، المرجع السابق، ص137.

[2] شارل اندري جوليان، تاريخ الجزائر المعاصرة....، المرجع السابق، ص56.

[3] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية....، المرجع السابق، ص372.

[4] حاول هذا القائد الحصول على اعتذارات بواسطة الملازم بيزار Bizard لكن دون جدوى، توفي سنة 1828م، للمزيد أنظر: اوجان بلانتيت، المرجع السابق، ج2، ص306.

السفينة لوبوتي طوماس le petit thomas قبل أن تصاغ في شكلها النهائي، ورغم الشروط القاسية، للترضية فقد اعتمدت فرنسا أفضل القادة والساسة لإعطاء عروض مقترحة التي تطالب بها الجزائر.

وتنص هذه المطالب التي تقدم بها قائد السفينة الملكية لا بروفانس lla provance لكونت دولا برتونيير إلى حكومة الداي، بضرورة تقديم اعتذار رسمي للحكومة الفرنسية مع رفع العلم الفرنسي فوق أعلى قمة في الجزائر والتحية لفرنسا بمائة طلقة[1]، هذا الأمر المعمول به من جانب فرنسا يدل على حدوث مؤامرة خاصة و أن الشروط التي أعطتها لا يتقبلها لا العقل ولا المنطق، والمراد به هو إذلال الجزائر شعبا وحكومة، من جهة ومن جهة أخرى أنها كانت على دراية وعمال الجهاد البحري خاصة وأن فرنسا كانت قبل هذا التاريخ، من أنشط البلدان الأوربية سعيا لتسويه سمعة الجزائر، باعتبار القوة البحرية الجزائرية قرصنة يجب التصدي لها وتحطيمها، حتى أنها لجأت عدة مرات إلى تهديد الداي ومحاصرة البلاد بحريا[2]، ولم تفلح من قبل فجاء الوقت الذي ثبتت فيه خطتها المحكمة، ولم تكتف عند هذا بل عملت على تحريض بايات تونس وحث محمد علي باشا على احتلال الجزائر.

بالرغم من الحصار الذي أقامته فرنسا على مدينة الجزائر فإن السفن التجارية الفرنسية لم تنج من ضربات الجهاد البحري الجزائري، إلا أنها لم تكن فعالة[3]، بالشكل الذي يتغلب على الحصار.

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية....... المرجع السابق، ص372.

[2] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة، المرجع السابق، ص30.

[3] شارل اندري جوليان، المرجع السابق، ص57.

ونتيجة لكون موقف الطرفين المتنازعين الجزائري والفرنسي كان متناقضا بهذا الشكل، وهذا ما انجرت عنه أحداث حربية، وقعت أثناء الحصار وكانت هذه الأحداث بمثابة أول تجربة حربية جدية تتعرض لها الايالة الجزائرية.

فبعد أن دامت المعركة البحرية عدة ساعات تراجع الفرنسيون وعادت السفن الجزائرية، إلى مينائها وقد ألحقت بأكثرها أضرارا بالغة[1]، ولم يقتصر الأمر على هذه المعركة، بل تكرر التصادم البحري بين الطرفين فوقع اشتباك يوم 25 أكتوبر 1828م بالقرب من راس كاكسين Capcaxine غرب مدينة الجزائر، تمكن فيها قبطان السفينة لابروطونيير la Bretonnière من تدمير أربع سفن جزائرية[2].

فالحصار كان مبني على خطة مدروسة لا وهذا ما يظهر في ظروف انعقاده والأماكن التي حوصرت من جانب الفرنسيين فالهجمات البحرية الفرنسية السابقة على الايالة الجزائرية طيلة القرون الماضية كانت مجرد اشتباكات ومعارك حربية لم يتبع فيها الفرنسيين أي تخطيط محكم ولم تخضع لأي سياسة مدروسة.

لم تكن الجزائر وحدها المتضررة من هذا الحصار ففرنسا هي الأخرى أيضا تضررت لما يحدث خاصة مرسيليا، التي كانت أول المتعاملين مع الجزائر[3].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص373.

[2] نفسه، ص374.

[3] شارل اندري جوليان، المرجع السابق، ص375.

أما فيما يخص ميناء وهران فقد قاما القبطانان روبير دونسي Robert et Aandrè Naciat بتنفيذ هجوم على ميناء ووهران وقد أسفر الهجوم الفرنسيين لإحدى سفنهم التي وضعت في يد الجزائريين[1].

بغض النضر عن بعض المكاسب الطفيفة المتمثلة في أسر بعض السفن الجزائرية فإن الحصار تسبب في تكاليف مالية، باهظة أثقلت عاتق البحرية الفرنسية بحيث تجاوزت في ظرف سنتين مليوني فرنك ذهبي ، بينما لم يغنم الأسطول الفرنسي أية سفينة جزائرية تزيد قيمتها عن 20 ألف فرنك وهذا بشهادة النائب دوبورع DuBourg الذي أعلن ذلك في خطابه في مجلس الممثلين يوم 9 جوان 1829م، بالإضافة إلى التكاليف المالية تطلب هذا الحصار أيضا تجنيد البحرية الفرنسية للقيام بأعمال شاقة ومضنية في أعالي البحار أودت بحياة كثير من جنود الفرنسيين، وعلى رأسهم الأميرال كولي[2].

نذكر أيضا الجزائر التي عاشت ظروف أصعب من الظروف التي عاشتها فرنسا، وفي طليعتهم الداي الذي شعر بتأثير الحصار المباشر على مستقبل البلاد بعد أن بدأ يترك آثار سلبية على قدرة البلاد الحربية وطاقتها الاقتصادية وعلاقاتها التجارية، فالحصار قد أضر بالتبادل التجاري بين الجزائر وأروبا[3].

خاصة وأن الدول الأوربية كانت واضحة في رأيها لا ووقوفها إلى جانب فرنسا التي رأت خير أجير تعتمد عليه في كسر شوكة الجزائريين وحماية الدين المسيحي من جبروت القوة البحرية

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية..، المرجع السابق، ص375.

[2] نفسه، ص378.

[3] نفسه.

الجزائرية لعل أهم ما يميز الموقف الجزائري من قضية الحصار ما ‘تصف به هذا الموقف، من سلبية وتقاعس لا مبرر لهما في نضرنا.

وتظهر سلبية الموقف الجزائري، وفي تخلى الدولة الجزائرية (البايلك) عن كل محاولة جادة لفك الحصار وأبعاد خطره عن طريق القوة العسكرية بعد الاشتباك البحري الأولي، وفي عدم التحرك السياسي سواء في نطاق الدولة صاحبة السيادة على البلاد، أو على المستوى الدولي[1].

وعلى كل فإن الحصار الفرنسي يبدو لنا من خلال الأحداث التي عاشتها الجزائر في مطلع القرن التاسع عشر، بمثابة بداية لتطبيق خطة سياسة، تبنتها بعض الدول الأوربية وعلى رأسها فرنسا وانكلترا، في مؤتمر فيينا 1815م وايكس لاشابيل 1818م كانت هذه الخطة تهدف أساسا إلى القنصل على القوة البحرية الإسلامية في البحر المتوسط وذلك لتمهيد الطريق أمام الاحتلال العسكري وهذه الخطة الاستعمارية التوسعية، كانت تتجاوب بالخصوص مع وضع فرنسا الخاص ومطالبها.

ولكن هذا الحصار لم يكن فعالا وقد دام ثلاث سنوات بدون نتيجة وهنا بدأت فرنسا تعذ حماتها العسكرية ضد الجزائر وفي 14 جوان 1830م نزلت القوات الفرنسية هناك[2].

**المبحث الثالث : الحملة الفرنسية على مدينة الجزائر 1830م:**

عزمت فرنسا على جرد حملة ضد الجزائر، وذلك نتيجة فشل الحصار الفرنسي في تحقيق أهدافه المرجوة به لم تكن صدفة، إنما هذا الغزو مبني على رغبة فرنسا لاحتلال الجزائر لا وتعود

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص381.

[2] أبو قاسم سعد الله، أبحاث وأراء....، المرجع السابق، ص255.

جذورها إلى القرن 16م، غير أن ذريعة المروحة سبب للاحتلال. السؤال هنا فيما تمثلت مظاهر هذه المشاريع؟ وما هي دوافع وأسباب هذه الحملة؟ وما هي نتائجها وكيف واجهها الجزائريون؟

**1-3 مشاريع فرنسا لاحتلال الجزائر:**

حسب المصادر التاريخية، تعود مشاريع فرنسا لاحتلال الجزائر قبل الثور الفرنسية، يعود سنة 1729م[1]، حيث قدم للملك الفرنسي لاحتلال الجزائر، تقرير دوكرسي de kersy وتعود أهميته إلى إقامته بالجزائر مدة ثمان سنوات من 1782م إلى1791م كقنصل عام للحكومة الفرنسية وقد وضع مشروعين لاحتلال الجزائر، وكلاهما يدعو إلى احتلال الجزائر، مع ضرورة اتخاذ إجراءات خاصة بالرعايا والمصالح التجارية وحصار مدينة الجزائر، كما أشار على سيدي فرج كمنطقة للإنزال، بالإضافة إلى مشروع آخر Dubais thainaille قدم هذا المشروع إلى مشروع نابليون بونابرت في سنة 1801م تحت عنوان Poiècisdes Mesapératians en Afrique، يعتبر هذا العمل دراسة مفصلة عن إيالة الجزائر في بداية القرن التاسع عشر أكثر منه تقرير عسكري[2].

وتعود هذه الأخيرة إلى عهد نابليون من جهة، ومن جهة ثانية أدت هزيمة الأسطول الفرنسي في ترافلفار إلى أن سحبت الجزائر الامتيازات التي كانت لفرنسا وأعطتها إلى بريطانيا وكان ذلك سنة 1807م وكان نابليون قد وقع السلام مع روسيا في نفس السنة معاهدة تيلسيت وعاد إلى مشروع الحملة ضد الجزائر فأمر قنصله في الجزائر بمغادرة المدينة وأعلام الباشا بأنه

---

[1] عبد الرحمن نواصر، المرجع السابق، ص148.

[2] الغالي غربي وآخرون، المرجع السابق، ص70.

سيواجه الحرب والقيم بها سواء كانت بحرية أو برية[1]، حيث وجه أنضاره نحو الجزائر مكلفا وزير البحرية بإعداد مشروع لحملة ضد الجزائر، وفي هذا الإطار تم إرسال الجاسوس بوتان سنة 1808م من أهم مشاريعه التجسسية عنوان مشروعه بالاستعمار، الذي يحمل معلومات جغرافية عن الجزائر والمدن الأخرى والتحصينات والمراكز الدفاعية الثلاث عشر، ووضع مخطط لها وعن القوة العسكرية والبحرية وحول السكان ووضع تصورات المكامن وتوقيف الحملة، ما بين شهر ماي وأكتوبر ولكن نابليون لم يتمكن من تنفيذ نظرا للظروف التي حالت دون ذلك مثل المشاكل التي ظهرت في 1827م ولكن لم يؤخذ به آنذاك[2].

وفي 10 أكتوبر 1828م، كلفت لجنة عسكرية، لدراسة إمكانية التحضير حملة ضد الجزائر ونصب هذه اللجنة وزير الحربية "ديكو" ما تتطلبه الحملة من حيث التعداد، المكان، النفقات، وتم الانفاق على انطلاق الحملة في النصف الثاني من افريل والحصار يكون في شهر ماي على أن لا تتجاوز الهجمات شهر أوت وقد روعي فيها التقلبات المناخية لأنه ير من الاستحالة أن تنجح الحملة في فصل الخريف والشتاء[3].

لكن على الرغم من كل هذه التقارير والمقترحات التي كانت تدفع الحكومة الفرنسية إلى احتلال الجزائر، فإن الحكومة الفرنسية كانت متخوفة من الأقدام على هذه المحاولة، نظرا لما أشتهر به الجزائريون من شجاعة في الدفاع عن وطنهم، هذا ما دفع رئيس الحكومة بولونياك

---

[1] أبو قاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحدث " بداية الاحتلال"،ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص14.

[2] أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص27.

[3] الطيب المختاري، اللجنة الإفريقية 1833-1834م، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ المعاصر المقاومة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة الجزائر، 2009-2010، 200.

سبتمبر 1829م أن يستعمل محمد علي، باشا مصر لتحقيق أغراضها بالجزائر وكذلك تحميله تكاليف الاحتلال لمحمد علي باشا لأن بولنياك كان متخوفا من التكاليف، وكانت حجته في أنه لا يستطيع أن يقدم أمام سكان مسلمين في ظل المسيحية[1].

وفي 30 جوان 1830م، قرر مجلس الوزراء الفرنسي القيام مجملة ضد الجزائر وفي 7 فيفري أقر الملك "شارل العاشر" مشروع الحملة، وأصدر مرسوما ملكيا بتعيين الكونت "دوبورمون"، قائد للجملة، ودوبري قائدا للأسطول.

**2-3 أسباب ودوافع الحملة:**

تتصف ظروف الاحتلال الفرنسي للجزائر، ذلك الاحتلال الذي استمر مائة وثلاثين عاما تقريبا بعوامل متعددة، تتعلق بظروف فرنسا الداخلية، وبعلاقاتها الدولية، وبالتنافس الدولي على البحر المتوسط ذلك الشريان الحيوي للملاحة الذي شهدت شواطئه وموانئه صراعات مريرة في عصور التاريخ المختلفة.

**الأسباب السياسية:**

وتتمثل في اعتبار حكومة الرياس في الجزائر تابعة للإمبراطورية العثمانية، التي بدأت تنهار، والدول الأوربية تتهيأ للاستلاء على الأراضي التابعة لها وخاصة أن الفرنسيين كانوا يعتقدون أنهم سيحصلون على غنيمة تقدر ب 150 مليون فرنك، إلا أن حادثة المروحة التي جعلت منها فرنسا سببا رئيسيا لشن حملتها على الجزائر إذ من غير المعقول كما قال ميترنيخ:"... **أن تنفق فرنسا أكثر من مليون فرنك وتعرض أربعين ألف جندي للموت من أجل حادثة المروحة...**"

[1] مسعودي أحمد، المرجع السابق، ص64.

كما أن شارل العاشر ملك فرنسا كان يرغب في خلق تعاون وثيق مع روسيا في حوض البحر المتوسط حتى يتغلب على الهيمنة البريطانية في هذا البحر والتمركز في ميناء الجزائر الذي كان يعتبر في نظر الملك الفرنسي تابعا للإمبراطورية العثمانية المنهارة ثم إن المعارضة التي سيطرت على مجلس النواب في انتخابات نوفمبر 1827م خلقت مصاعب داخلية للملك الفرنسي الذي كان يعتقد الحل الوحيد لإسكات المعارضة هو إحراز انتصار باهر على داي الجزائر[1].

ويأتي في مقدمة هذه الأسباب، المطالب الإقليمية التي سعت فرنسا إلى الحصول عليها في الجزائر، وقد عمدت الدبلوماسية الفرنسية إلى إخفاء هذه المطالب داخل عدد في المطالب الثانوية، التي اعتبرتها هي الأسباب الأساسية التي أدت إلى حدوث القطيعة بينها وبين الجزائر في أواخر شهر افريل 1827م بالإضافة إلى ضعف البحرية الجزائر.

**الأسباب الاقتصادية:**

لقد جاء الاحتلال الفرنسي للجزائر كانعكاس لظهور الحركة الاستعمارية منذ القرن 19م، وقد لي الاقتصاد دورا قويا في إقدام فرنسا على احتلال الجزائر ويظهر هذا في الدراسة التي نشرها السيد تاليران في شهر جويلية عام 1797م، والتي كان عنوانها محاولة حول الامتيازات التي يمكن الحصول عليها من جراء إنشاء مستعمرات جديدة[2]، بالإضافة على عوامل أخرى ساهمت في دفع فرنسا إلى احتلال الجزائر منها جلب اليد العاملة الرخيصة والمواد الأولية الضرورية للصناعة، التي أصبحت فرنسا من أمس الحاجة إليها بعد ما ضاعت منها مقاطعتي، الالزاس واللورين وفقدان مستعمراتها القديمة في الهند وأمريكا وأن تجعل من الجزائر والبلدان المجاورة لها سوق

---

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي....، المرجع السابق، ص84.

[2] سعيد بوخاوش، المرجع السابق، ص24.

التجارية لتصريف منتوجاتها الصناعية الفائضة، وقد صرح بهذا وزير الحربية الفرنسية الجنرال جيرارد GERARD عند نزول القوات الفرنسية على الساحل الجزائري حيث قال "**...إن هذا الاحتلال يستند إلى ضروريات هامة جدا ويرمي إلى فتح منفذ واسع لتصريف بضائعها وتبادلها ببضائع أخرى أجنبية عن أرضنا وعن مناخنا...**"[1]

ومما زاد اهتمام فرنسا بالمنطقة، استيلاء بريطانيا على مضيق جبل طارق في مطلع القرن الثامن عشر، ولا شك أن نفوذ بريطانيا في تلك المنطقة الحيوية كان يشكل خطرا دائما على مصالح فرنسا ولهذه الاعتبارات جعلت فرنسا الوسيلة الوحيدة لحماية مصالحها في الحوض الغربي للبحر المتوسط، وهي جعل الجزائر قاعدة بحرية أمامية.

**الأسباب الدينية:**

كانت الجزائر المسلمة كسائر البلدان الإسلامية محط أنظار بلدان أوروبا المسيحية، وكانت وجهة التبشير المسيحي أليها ابتداء من القرن الثاني عشر الميلادي، أي بعد سقوط الأندلس وخروج المسلمين منها[2].

في الحقيقة أن الصراع الذي كان قائما بين الدول المسيحية الأوربية والدولة العثمانية الإسلامية، قد انعكس على الجزائر لأن الأسطول الجزائري القوي يعتبر في تطور الدول المسيحية الأوربية، عبارة عن امتداد الأسطول العثماني الذي كان يسيطر على منطقة المشرق العربي، وليس هناك فإن التعاون الوثيق بين الدول العثمانية الإسلامية والدول الجزائرية المؤيدة لها في

---

[1] مسعودي أحمد، المرجع السابق، ص79.

[2] محمد الطاهر وعلي، التعليم التبشيري في الجزائر من 1830 إلى 1904 دراسة تاريخية تحليلية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013م، ص26.

الدفاع عن حوزة الإسلام، مما دفع بالدول المسيحية في أوربا إلى تعاون فيما بينها لضرب المسلمين في الجزائر[1].

لقد كان للجانب الديني في احتلال الجزائر أثر كبير على الحملة ومنظميها فمن الأسباب الهامة التي دعت فرنسا إلى الغزو وصعود إنقاذ المسيحية والمسيحيين من أيدي القراصنة الجزائريين والقضاء على عش القرصنة بالجزائر حسب تعبيرهم أيضا وفرنسا كانت تعتبر نفسها حامية الكنيسة الكاثوليكية، ونرى في احتلال الجزائر عملا هاما أسدت به العالم المسيحي وشعوب البحر الأبيض المتوسط خدمة كبيرة ، غير أن العامل الديني نلمسه من الدور الذي لعبه رجال الدين في الحملة بحيث أن قرار شارل العاشر في الغزو كان مدفوعا من الأسقف الكبير وزير الشؤون الدينية "فبريسنوس" الذي كانت من ورائه روما ، لذلك فقد "كليمون تونير" وزير الحربية في تقرير قدمه للملك شارل العاشر يوم 14أكتوبر1827م عن أماله في تنصير الجزائر بمايلي:"...يمكن في المستقبل أن نكون سعداء ونحن نمدن الأهالي ونجعلهم مسيحيين..."[2].

ويتضح لنا أن اهتمام شارل العاشر بالكنيسة وتشجيعه للإرساليات التبشيرية قد ساعد على خلق جو ديني انعكست آثاره على احتلال الجزائر عام1830م واتضحت هذه الآثار في الطابع الديني الذي اكتسته هذه الحملة والنزعة الصليبية التي أنصف بها المسؤولون الفرنسيون[3].

إن انهزام الجيش الفرنسي في أوربا وفشله في احتلال مصر والانسحاب منها تحت ضربات القوات الانجليزية في سنة 1801م قد دفع بنابليون بونابرت أن يبعث بأحد ضباطه إلى الجزائر

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص86.

[2] خديجة بقطاش، **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871م**، بدون تاريخ، ص16.

[3] أحمد مسعودي، المرجع السابق، ص89.

في الفترة الممتدة من 24ماي إلى 17جويلية1808م لكي يضع له خطة عسكرية تسمح له بإقامة محميات فرنسية في شمال افريقيا تمتد من المغرب الأقصى إلى مصر وفي عام1809م قام بها الضابط العسكري بوتان بتسليم المخطط العسكري لاحتلال الجزائر إلى نابليون واقترح فيه على الإمبراطور الفرنسي أن يحتل مدينة الجزائر ثم التوسع لاحتلال بقية أراضي الجزائر لأن بقية المقاطعات الجزائرية سوف تتعاون فيما بينها[1]، ولم تجد سوى افتعال حادثة وذلك بافتعال مكيدة لإحداث مشاكل والفرصة متاحة في إهانة حادثة المروحة ، أولى الجيوش جيش الحملة الذي أمر فرنسا بتعبئته خصيصا لاحتلال الجزائر عام 1830م ومن ملامح السياسة الفرنسية في الجزائر التوسع العسكري إذ بعد أن أسست فرنسا الجيوش وجهت حملات إلى مختلف الأنحاء تمكنت بها من احتلال المدن الجزائرية[2].

### 3- وقائـــــــــع الحـــــــــــمــــلــــــــــة:

واجهت الحملة معارضة كبيرة على مستوى الداخلي الفرنسي، وتزايد المعارضة، ضد "شارل العاشر"، وما قام به أعمال وذلك بحل مجلس النواب حين فاز الليبراليون بالأغلبية في الانتخابات العامة، وما زاد الطين بلة هو تعيين "دي بورمونت" قائد على الحملة المكررة.

ورغم هذا تم جرد الحملة ضد الجزائر، تتكون من 30 ألف رجل، وأربعة آلاف فرنسي، و82 قطعة مدفعية للحصار، 9مدافع هاون، و14 سرية مدفعية، 675 سفينة منها، 103 سفن حربية وأبحر الأسطول الذي يرأسه اللواء البحري "دوبريDuprerr من مرمى مدينة تولون Toulon يوم 25 ماي 1830م وجاء ليرسي في خليج سيدي فرج الذي يبعد بـ20 كيلومتر على العاصمة

---

[1]عمار بوحوش، المرجع السابق، ص84.

[2]عميراوي أحميده، **من تاريخ الجزائر الحديث**، ط3، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2009، ص88.

الجزائر، وتم إنزال الجيش في 14 جوان في سيدي فرج[1]، وكان اختيار هذا المكان من الناحية العسكرية موقف، إذ لم تعترض عملية إنزال القوات الفرنسية أي مقاومة تذكر، مما سمح لهذه الأخير من أخذ قسط من الراحة والاسترخاء بعد رحلة بحرية شاقة ورغم شروع فرق الحرس الجزائري في إطلاق النار بواسطة سلاح المدفعية، إلا أنها لم تكن ذات مفعول على إدارة وتصميم الفرنسيين في مواصلة الهجوم لأن تلك البقعة هي النقطة الضعف في الدفاع الجزائري، حيث نفذ دوبورمون من جهة عملية الإنزال حسب الأوامر المعطاة له، وأصدر الأوامر إلى برتزين، للمتوقع في الأمام والهجوم على الجهة اليسرى وشرعت الفرق الأولى في التقدم من خلال المعركة، استمرت الجيوش الفرنسية في إتمام عملية الإنزال تحت إشراف الضابط بوزر Bzer ودومرسوت Hachard إرشاد بوريPoret وغيرهم إلى أن تم الاستيلاء على سيدي فرج ، بعد مقاومة ضعيفة من الجانب الجزائري[2].

### 4.3 استعدادات التحضير للحملة:

إن تفكير فرنسا في احتلال الجزائر، وسعيها الحثيث لتحقيق ذلك ليس وليد القرن التاسع عشر إنما يعود إلى عهد الملك لويس الرابع عشر وهذا بشهادة أحدمؤرخيها وهو أوغسطين برنار في كتابه الجزائريين بقول :"...**إن احتلال الجزائر هي ثمرة ثلاث قرون من جهود متواصلة باستمرارية جديرة بالتقدير**..."

بدأت الحكومة الفرنسية في تجسيد نواياها المبينة ضد الجزائر منذ أواخر القرن الثامن عشر بالاستعداد والتحضير لحملة عسكرية، وذلك يجمع مختلف المعلومات السياسية والعسكرية

---

[1] أوجان بلانتيت، المرجع السابق، ص314.

[2] المزاري بن عودة، **طلوع سعد سعود في أخبار وهران واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر**، تح ودراسة: يحي بوعزيز، ج2، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص70.

والاقتصادية والاجتماعية التي تخص ايالة الجزائر، بحجة أن الدولة الفرنسية وضعت قدمها بوطن الجزائر منذ خمس وثلاثين سنة، لم يكن رادها في اندثار شمل سكان الوطن المذكور بل المراد من خلالهم من الظلم المترادف عليهم منذ أحقاب[1].

كان الداي حسين على علم بتفاصيل الحملة، حسب الوثائق العثمانية، ولكن يعتقد بأن الحملة ستكون شأنها شأن الحملات الأوربية، وحين بلغ حسين باشا أن جيشا فرنسيا قد نزل فعلا في سيدي فرج وأنهم في طريقه لضرب العاصمة، من البر أخذه الخوف، فجنوده الانكشاريون لم يكونوا يتجاوزون 6000 رجل وهي قوة صغيرة لا تكفي حتى لأمن ونضام محليا، غير أن الداي حسين واجه مشاكل محلية أهمها مؤمرة أنصار الأغا يحي الذي كان حسين داي قد أمر بقتله سنة 1827م وذلك نتيجة قلب النظام ضد الداي حسين، غير أنه هناك أنصار ه أرادو له الثأر، وكانوا حوالي 46 شخص وكان زعيمهم يدعى مصطفى مكان يحي أغا تولى " إبراهيم الأغا صهر الداي حسين[2]، لذلك نجد قول حمدان خوجة "**....لكن لم يكن قائدا ممتازا في يوم من الأيام، ولم يكن يعرف الشيء الكثير من التكتيك تولى الأغا إبراهيم مهمة قيادة الجيش في أوت 182م، وسلمت له خطة الحملة ولكن لم يستعد لها كقائد عسكري مسؤول عن الدفاع عن بلاده..**." وحسب عثمان خوجة لو كان الأغا يحي، لما حدث هذا (.... على رغم من كان سالما، فإن جيشه كان أحسن تجهيزا وأكثر تنظيما، كما أنه كان أكثر عددا من الجيش الذي نظمه إبراهيم الأغا لمحاربة الفرنسيين، لقد كان من العادة أن يدرب مدفعيته يوميا وأن يستعد للدفاع كما لو كان العدو سيهاجمه).

---

[1] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء...، المرجع السابق، ص37.

[2] حمدان خوجة، المصدر السابق، ص188.

كما يقول جمال قنان:"... **في اليوم الذي نزل فيه المرشال دوبرمون على جيشه لم يكن تحت تصرف الأغا سوى 300 فارس، لم يكن مع الباي قسنطينة إلا عدد قليل جدا من الجنود لأنه لم يكن مستعدا لخوض المعركة، وكان باي التيطري في المدية، ولم يصل منها إلا بعد بضعة أيام من الإنزال الفرنسي من جهة أخرى، لم يكن الأغا إبراهيم[1] قادرا على مواجهة الفرنسيين...**".

كما يقول الزهار:"...**لم يكن قائدا ممتازا في يوم الأيام ولم يعرف الشيء الكثير من التكتيك العسكري...**"[2] غير أن القائد دوبورمون واجه بعض الصعوبات عند نزوله حيث أنزل الجيش قبل نزول المؤونة والمدفعية، وظلت الأمور على هذا الحال لمدة ثلاثة أيام حسب عاصفة الرياح التي كانت تعمل على تبعد سفن النقل، وهذا ما يدل على عدم استغلال الفرصة من طرف الأغا، للقضاء على القوات الفرنسية وهذا ما يدل على أنه ليس قائدا ممتازا، وغير كفء للاستعداد.

غير أن أحمد باي قام بتوجيه تضحية إلى إبراهيم أغا التي تتضمن كيفية توزيع الجيش وذلك بعدم إقحامه أسلوب المواجهة، والعمل على حفر الخنادق حول المعسكر، إلا أن إبراهيم الأغا لم يكن يعرف التكتيك الحربي الأوربي وكان كل عربي لا يتوفر على السلاح لذلك أخطا الداي في تعيينه لصهره إبراهيم آغا قائدا للجيش، ومما زاد الطين بلة إصراره على إبقاء الداي آغا على رأس الجيش حتى بعد هزيمة اسطوالي وذلك نتيجة عدم التنظيم في الهجوم وعدم التنسيق بين القوات[3].

---

[1] جمال قنان، قضايا ودراسات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، دط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر،1944م، ص386.

[2] الشريف الزهار، المصدر السابق، ص122.

[3] سيمون بفايفر، المصدر السابق، ص81.

لما علم الداي بنزول الجيش الفرنسي في سيدي فرج 14جوان وجه رسائل إلى كل جهات البلاد داعيا فيها الناس إلى الجهاد ضد الفرنسيين، وقد لقي استجابة من السلطات الرسمية والأهالي في مختلف أنحاء البلاد حيث أمروه بعدد معتبر من المقاتلين.

وعندما وقعت هزيمة اسطوالي غادر الآغا إبراهيم المعسكر وكله يأس كما لو أنه فقد رأسه حيث ترك كل شيء الخيم وفرق الموسيقى، الإعلام جيشه بأكمله وعندما تحرك دوبرمون في اسطوالي ولم يعرف أحد إلى أي مكان تم الانسحاب.

لما استولى الفرنسيون على قلعة الإمبراطور (مولاي حسن) فزاد من أمر الهزيمة وضعف الداي وأعيانه أما قيادة الجيش فقد تولاها الباي مصطفى بومزراق باي التيطري.

غير أن ذلك لم يجد نفعا واستولى الجيش الفرنسي على قلعة مولاي حسن[1] مما دفع بالداي حسين إلى جميع أعيان المدينة وأعضاء حكومته لمشاورتهم في أمر تسليم المدينة أو استمرار المقاومة فأجابوه سنحارب إلى أن نستتشهد عن آخرنا وإن فضل سموه وسائل أخرى غير أننا لا ننس أن الحملة الفرنسية جهزت ماديا حوالي ثلاثة أشهر من العمل ليلا ونهارا، وعين دوبرمون قائد القوات البحرية وعين البارون ديني معتمدا عسكريا وكلف الجنرال فالازي بالهندسة بالإضافة إلى تهدئة الرأي العام الداخلي والرأي العام الدولي لتقبلها، كما تمكنت فرنسا من ضمان حياد حسين باي تونس في الحرب الجزائرية الفرنسية منذ1828م، بل سمح هذا الباي بتسهيل تموين الحملة إن اقتضت الضرورة لذلك مما أدى إلى سقوط مدينة الجزائر[2].

[1] أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، 43.

[2] جمال قنان، قضايا ودراسات، المرجع السابق، ص308.

وبناءا على ذلك أرسل الباشا كاتبا مصطفى خوجة إلى دوبرمون على الساعة الثانية زوالا ليعرض عليه مشروعا بالشروط التالية:

1- تنازل الداي عن كل الديون التي له على فرنسا.

2- قبول تقديم الاعتذارات التي طالبت بها فرنسا قبل القطيعة الإهانة التي لحقت بقنصلها.

3- يعيد للتجارة الفرنسية جميع امتيازاتها السابقة.

4- تعويض نفقات الحملة.

رفض دوبرمون هذه الشروط وأخبر مرسول الداي بأنه لن يوافق على التفاوض ما لم يسلم له القصبة والحصون والميناء، ولما تلقى الداي هذا الرأي أرسل له كاتبه مرة ثانية إلى دوبرمون مصحوب بالقنصل الإنجليزي ، وكان ضمن الوفد أيضا أحمد بوضربة وحسن بن عثمان خوجة، ولم يكن الداي عندئذ يدري أن كاتبه كان عنصرا في المؤامرة التي يتزعمها الخزناجي للإطاحة به حيث وعد الفرنسيين أثناء التفاوض تلبية كل مطالبهم بما فيها إعدام الداي وتنصيب حاكم ولكن دوبرمون رفض ذلك وأجابه بقوله:"...ما أتيت من أجل تشجيع الاغتيالات وإنما من أجل غوص البحر ...سأوافق مع طلب حسين باشا الذي طلب إبرام معاهدة السلم..."[1].

وبعد التفاوض وقعت المعاهدة يوم 5جويلية1830م بين الداي حسن وقائد القوات الفرنسية دوبرمون التي نصت على:

1-يسلم حصن القصبة وجميع الحصون الأخرى التابعة للجزائر وكذلك ميناء هذه المدينة إلى جيوش الفرنسية هذا الصباح على الساعة العاشر

---

[1] مسعودي أحمد، المرجع السابق، ص ص128-129.

2- يتعهد قائد الجنرالات الجيش الفرنسي بأنه يترك سمو ا الداي داي الجزائر حريته وكذلك جميع ثرواته الشخصية

3- الداي حر في الانسحاب مع أسرته وثرواته الخاصة إلى مكان الذي يحدده وسيكون هو وكامل أفراد أسرته تحت حماية قائد الجنرالات الفرنسي وذلك طيلة المدة التي يبقاها في الجزائر وستقوم فرقة من الحرس بالسهر على أمنه وأمن أسرته

4- يضمن قائد الجنرالات نفس المزايا ونفس الحماية لجميع جنود الميليشيا

5- تبقى ممارسة الديانة المحمدية حرة، كما لو أنه لن يقطع اعتداء على حربية السكان من جميع الطبقات ولا على دينهم وأملاكهم وتجارتهم ونساؤهم تحترمن.

إن قائد الجنرالات يتعهد بشرفه على تنفيذ كل ذلك وأن تبادل هذه الاتفاقية سيتم قبل العاشر من هذا الصباح وبعد ذلك تدخل الجيوش الفرنسية إلى القصبة[1]، يوم 5 جويلية على ساعة الثانية عشر زوالا، كما يتضح عند أوجان بلانتيت أنه يوم 5 جويلية 1830م، يسلم حصن القصبة والحصون الأخرى، التابعة له إلى القوات الفرنسية على الساعة العاشر بالتوقيت الفرنسي، وستختار الداي حرية المكان الذي يأوي إليه هو وعائلته في حماية القائد. ويضمن كذلك نفس الامتيازات لكل جنود الميليشيا[2]. وستبقى الديانة المحمدية تمارس بحرية، وأملاكهم وتجارتهم ونساؤكم ستحترم غير أنها نقضت كل البنود بمجرد وطئها أرض الجزائر.

---

[1] حمدان عثمان خوجة، المصدر السابق، ص ص 170-171.

[2] أوجان بلانتيت، المرجع السابق، ج3، ص314.

**مصير خزينة الجزائر:**

من بين الأمور التي كانت محل جدل في الفترة العثمانية هي خزينتها، وما تحتويه خزينتها من كنوز كيف لا؟ وهي التي كانت محل طمع الكثير من الدول.

إن الإشراف الحقيقي والتصرف العملي في الشؤون الخزينة كان من نصيب الداي والخزناجي الذي يتم اختيار من طرف الداي والديوان والشرط الأساسي في نضرهم أن يكون تركيا وأمينا غير أن أشراف الداي، إشراف معنوي يتمثل في الحرص على ضمان المصادر المالية التي تزود الخزينة مراقبة النشاط المالي كتحديد أسعار المتوجات، ودفع أجور الجند والنظر في تقييم عمله للخزينة والعمولات الأجنبية، يساعد في الخزناجي الذي هو ثاني منصب من صاحب الدولة فهو صاحب الخزينة وحارسها، يمكن إيداع مصادر دخل الدولة في شكل نقود ومقتنيات ثمينة، إلا أن الخزينة الجزائرية سجلت عجزا سنة 1822م بقيمة 937000 دولار إسباني، مما أضطر الخزينة الجزائرية كانت مليئة بالأموال الخاصة، وأن الثروة المالية التي أرسلت إلى فرنسا كانت 7 أطنان و312 كلغ من الذهب و108 طن من الفضة و24700000 فرنك قيمة الذهب الموجود بالخزينة[1]، ولهذا ل نثق بما قدمه أكده كتاب الحملة الفرنسية مثل فلانذان Flanin ودوني Denniee من إثبات المعلومات التي أدلى بها الخزناجي للسلطات الفرنسية عند تسليمه مفاتيح الخزينة والتي مفادها أنه لا يوجد سجلات مصادر الخزينة[2].

[1] ناصر الدين سعيدوني، الخزينة الجزائرية 1800-1830، المجلة المغربية للعهد الحديث والمعاصر، العدد3، تونس، جانفي 1975، ص24.

[2] جويدة بوعافية، مداخل حزينة الجزائر نهاية العهد العثماني، المدرسة العليا للأساتذة الآداب والعلوم الإنسانية، قسم تاريخ وجغرافيا، الجزائر، 2002-2003م، ص46.

كانت الدولة الجزائرية توفر مداخيل من الدول المتوسطية أو الأوربية الولايات المتحدة الأمريكية من أجل حماية تجارتها في البحر المتوسط، ففرنسا كانت أكبر متعامل مع الجزائر في ميدان التجارة الخارجية، فكانت تستورد القمح والحبوب من موانئ الجزائر التي تحتاج إليها خاصة بعد أن قامت الثورة الفرنسية والظروف التي تبعتها أعطت الجزائر وفرنسا تسهيلات لفرنسا الاستيراد الحبوب كما كانت الجزائر تستورد عن فرنسا بعض الموارد المصنعة الحديدية والأقمشة أشياء أخرى، منتوجات متنوعة بلغت سنة 1822م حوالي 200ألف دولار اسباني، يقول حمدان خوجة في مذكراته ( أما الواردات الخارجية فكانت قليلة نظرا لكثرة الفتن.....)[1]، بالإضافة إلى أن أموال الخزينة الجزائرية زحرت لها 5 بواخر لتحميلها إلى فرنسا ولهذا دلالة أخرى على قيمتها وتذهب تقديرات أخرى على اختلاسات وقعت من طرف الضباط قدرت ب 100 مليون[2] وتجدر الإشارة إلى أن الإتاوات التي كانت تدفع للجزائر آنذاك، نجد مثلا انجلترا تدفع 200 ألف فرنك، وتدفع الولايات المتحدة الأمريكية 125 ألف دولار شهريا.

وقد قدر المؤرخ أمريت Emrit أموال خزينة القصبة بـ 15 مليون فرنك، غير أنه يتم تحديد المبالغ الخاصة بخزينة الجزائر، وذلك نتيجة غياب السجلات الرسمية التي تم اخفائها من بعض الأطراف الذين لهم مصلحة في ذلك إلا أنها لا تقل عن 100 مليون فرنك فرنسي وذلك حسب ما ورده شالر قنصل الولايات المتحدة وكذلك تصريح الداي حسين، وفي الاخير نشير أن الخزينة الجزائرية المليئة، كانت مرصودة من قبل القنصل الفرنسي خاصة والأوربيين عامة، مما فتح الشهية للاحتلال والنهب والسطو على الجزائر وعلى هذه الأخيرة[3].

---

[1] نفسه، ص39.

[2] عمار عمورة، المرجع السابق، ص28.

[3] اوجان بلانتيت، المرجع السابق، ج3، ص314.

حالة الخزينة بعد الاحتلال، أي كما وجدها الفرنسيون[1]:

| المصادر المتعمدة | الأموال التي وجدت فيها |
|---|---|
| قرسي ميرل 1817م | أكثر من مئة مليون فرنط |
| شالر 1822م | مئة وثلاثين مليون فرنك مستعمل |
| دوفال 1822م | مئة وستون مليون فرنك فالحملة وحدها ربحت من مئة مليون فرنك |
| وثائق سويدية | أربعون مليون دولار اسباني |
| اللجنة الخاصة المراقبة ثروات الخزينة | ثمان وأربعون مليون ووست مئة وأربع وثمانين ألف وثمان مائة وأربع وتسعون فرنك |
| القبطان مائري Fregde | أربع مئة وثلاث وثلاثون مليون وتسع مئة وست وستون ألف وثلاث مئة وثمان وأربعون بدون تقييم السبائك والمدافع |

[1] جويدة بوعافية، المرجع السابق، ص47.

4/ المواقف الدولية من الحملة الفرنسية على الجزائر:

**1.4 موقف الدولة العثمانية:**

كانت الدولة العثمانية تتابع باهتمام كبير النزاع الفرنسي الجزائري، وتطوره خلال العقد من القرن 19م، غير أن انشغالها بثورة اليونان وبالحرب الروسية لم يسمح لها بتدخل العسكري لحماية الجزائر، لذلك فقد سعت لحل النزاع القائم بين الطرفين بالطرق الدبلوماسية السلمية.

غير أنه يعود تاريخ تدخل الدولة العثمانية في مشكلة الجزائر إلى أيام الحصار الفرنسي للسواحل الجزائرية، وبعد أن وقعت الدولة العثمانية معاهدة ادرنة مع روسية 1829م زادت من اهتمامها بقضية الجزائر، فأوفدت إليها خليل أفندي لتسوية الخلاف القائم بين الطرفين المتنازعين وفي أواخر شهر نوفمبر من عام 1829م وصل خليل أفندي إلى الجزائر، اجري عدة لقاءات بين الطرفين، لكنه لم يتوصل إلى إنها الخلاف، وفي نفس الوقت أجرى السفير الفرنسي في اسطنبول السيد قيبوميتوا عدة اتصالات مع الباب العالي قصد اقناعها بالموافقة على حملة عسكرية يقودها محمد علي على البلدان المغربية[1].

قررت الدولة العثمانية إرسال مبعوث ثان تمثيل في الطاهر باشا لتسوية النزاع بين البلدية فحسب ما ورد في الفرمان الذي تصرح فيه السلطات العثمانية (... قفوا وقفه رجل واحد مع أمير أمراتي هذا منقادين لأوامره) وكأنه يريد إبعاد الداي وديوانه على اتخاذ القرار الذي يخالف تعليمات الطاهر باشا، أن مهمة طاهر باشا تتلخص في حل المسألة في إطار تعليمات م ملخصة فـ5 بنود نذكر بعضا.

---

[1] أحمد مسعودي، المرجع السابق، ص ص148-149.

**1ـ البند الأول:** عندما يصل الباشا إلى المياه الإقليمية الجزائرية، يحاول التباحث مع قائد الحصار الفرنسي لتسوية الخلاف.

**2ـ البند الثاني:** فإن رفض القائد أن يطلب من الحكومة الفرنسية تعيين موظف له صلاحيات التباحث مع طاهر باشا ويدخل مدينة الجزائر

**3ـ البند الثالث:** يبين طاهر باشا لعلماء وأعيان وأوجاق الجزائر الأخطار التي تنتج عن الحرب[1].

نستنتج من البنود إن الدول العثمانية تريد حل الخلاف بين البلدين، حيث أنها لم تذكر حسن وديوانه وذلك نتيجة عدم تنازل جهات حاكم في الجزائر على شروطه التي وضعها للتفاوض مع الفرنسيين.

غير أن قائد الحصار البحري الفرنسي لم يسمح لطاهر باشا بدخوله إلى الجزائر ومنعه من الدخول برا إلى تونس وذلك لأن باي تونس بلغ بع الحد بأن يكون له نصيبا في الأراضي الجزائرية وذلك بمنعه مرور الطاهر باشا غبر أراضيه تحت تهديد السلطات الفرنسية[2]، ومنه لم يتمكن طاهر باشا من إقناع قائد الحصار من التنازل عن الشروط المعمولة وبالتالي فشله في المهمة الموكلة له[3].

[1] عبد الرحمن نواصر، المرجع السابق، ص150.

[2] أحمد بن أبي الضياف، **إتحاف أهل الزمان بأخبار تونس وعهد الأمان**، مرا وتع، أحمد الطويل، ح2، ط2، الدار التونسية للنشر، تونس، 1979، ص213.

[3] جمان قنان، قضايا ودراسات، المرجع السابق، ص114.

**2.4 المواقف الدولية من الحملة:**

بعد الحصار المعمول على مدينة الجزائر، أيدت معظم الدول الأوربية الحملة الفرنسية على الجزائر، ودعمتها بطريقة مباشرة وغير مباشرة ما عدا بريطانيا قد عارضت الحملة فإنها لم تفعل ذلك حبا في الجزائر، وإنما لمصالحها في البحر المتوسط حيث سعت إلى إفشال أي مشروع يهدف إفشال الحملة[1]، فبعدها شهدت مسرحية احتلال الجزائر ووعود القادة الفرنسيين بالتخلي عنها بعد انعقاد مؤتمر أوروبي يحدد مستقبل البلاد قد قررت أن تحول دون سقوط تونس في يد الفرنسيين وأن تعمل على ربطها بالدولة العثمانية[2] أما فيما يخص روسا فقد دعمت الحملة وسياسة شارل العاشر، وكذلك بروسيا التي كانت هدفها الوحيد إبعاد فرنسا عن الراين، كما قامت فرنسا بكسب الرأي العام الأوربي وإعطاء صبغة مسيحية للحملة ، غير أن تهديد بريطانيا لم يجد نفعا وذلك نتيجة مرورها بمشاكل داخلية[3] أما بقية الدول الأوروبية فقد اتخذت مواقف مؤيدة للحملة الفرنسية من بينها روسيا أما النمسا فقد أعطتها اهتماما كبير للحملة الفرنسية، أما بقية الدول الأخرى كالسويد وإسبانيا وسردينيا فلم تكن تختلف عن الدول التي ذكرها .

**3.4 موقف الدول العربية:**

لقد اتخذت الدول العربية موقف غير مشرف تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، في الوقت الذي كانت تنتظرها في الوقوف إلى جانبها في صد العدوان الفرنسي، غير أنها تواطأت مع فرنسا وقدمت لها التسهيلات الأزمة لذلك.

---

[1] أحمد مسعودي، المرجع السابق، ص172.

[2] عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي تونس– الجزائر– ليبيا– من 1816–1877، ط1، تق: روبان ما نتران، الدار التونسية، تونس، 1972، 56.

[3] عبد الرحمن نواصر، المرجع السابق، ص148.

وإذا بحثنا عن الأسباب التي جعلت تونس تتخذ مثل هذا الموقف السلبي، نجدها مرتبطة بالعلاقات المتوترة بين البلدين قبل الحملة، حيث توسطت الدولة العثمانية بين الطرفين عام 1821م بالرغم من نجاح الصلح بين البلدين إلا أن التونسيين قد تواطؤ مع الفرنسيين عند الحملة[1]، ولم يكتف الأمر عند هذا الحد بل قام التونسيين من تقديم النهائي للفرنسيين، بل رحبت بالعروض التي قدمها لها الجنرال كلوزيل.

كما اتخذت المغرب الأقصى هي الأخرى هي الأخرى موقفا سلبيا من الاحتلال الفرنسي للجزائر وذلك أنه لما استنجد الداي حسين بالسلطان المغربي مولاي عبد الرحمن لمساعدته على طرد الفرنسيين التزم هذا الأخير الحياد[2].

وعلى كل حال، فإن ليبيا هي الدولة الوحيدة التي لم تقدم تسهيلات أو المساعدات للفرنسيين في غزوهم للجزائر، حيث نجد أحد الباحثين يرجع أسباب عدم قدرة طرابلس على تقديم المساعدات المادية للجزائر إلى تلك الصعوبات التي اعترضت حكم يوسف بن علي القرمنلي، التي تمثلت في قيام ثروات عديدة بمختلف الأقاليم الليبية 1806- 1830م.

[1] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، القسم الأول، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1992، ص30.

[2] أحمد مسعودي، المرجع السابق، ص146.

**الملخص الفصل:**

ـ لقد اتخذت فرنسا من مسرحية المروحة ذريعة المحاولة إهانة الجزائر وإذلالها من جهة وتجريدها من استقلالها من جهة أخرى، وهذا قبل أن تكسب الحرب ضدها.

ـ الحملة التي جعلت منها فرنسا بأنها مخولة بأن تقوم بها لوحدها وباسم الأمم المسيحية مختلفة لها، مستعملة أسلوب الإقناع المعارضين للحملة، مستغلة ضعف الدولة العثمانية ونجاحها إلى ما كانت تصبو إليه.

ـ إن معظم التقديرات الفرنسية، قد ركزت على خزينة الجزائر وما تحتوي عليه من كنوز ثمينة وأجمعت على أن تكاليف الحملة ستعوض منها مما يدل على رغبة الفرنسيين عليها.

ـ عدم وقوف الدولة العثمانية إلى جانب الجزائر ضد العدوان الفرنسي لانشغالها بحروب اليونان ومحمد علي، وتواطؤ حكومتا تونس والمغرب والأقصى مع الفرنسيين في حملتهم على الجزائر.

ـ إن سقوط الجزائر في يد الفرنسيين، في مدة قصيرة لا تتجاوز الثلاث أسابيع دليل على عدم تكافؤ الحرب بين الجزائر والقوات الفرنسية، حيث اعتمدت فرنسا على أسلحة متطورة عكس الجزائر التي واجهت الحملة بجيش يتكون عبارة عن متطوعين وعوامل أخرى عجلت في سقوط الجزائر في يد الفرنسيين.

# خاتمـــــة

**الخاتمـــــة**

ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع وتتبعنا لمسار تطور العلاقات بين البلدين في تلك الفترة، استخلصنا مجموعة من النتائج والتي نوجزها فيما يلي:

- تزخر الجزائر بموقع استراتيجي هام في البحر الأبيض المتوسط وهذا ما جعل منها دولة مستهدفة دائما ويظهر ذلك في الحملات العسكرية الموجهة ضدها.
- تعتبر فترة حكم الدايات (1671-1830م) من المراحل الهامة التي مرت بها الجزائر في العهد العثماني، لما لها من اعتبارات سواء سياسية أو اقتصادية أو عسكرية، إذ تمكن الدايات في فترة تواجدهم على الساحة الدولية من أن يفرضوا على الدول الأوربية شكلا جديدا في التعامل الدبلوماسي ويعود ذلك أساسا إلى شخصية هؤلاء.
- تعتبر الامتيازات أهم عامل في تطور العلاقات بين البلدين (الجزائر وفرنسا) نتيجة إبرام معاهدات تجارية وسياسية.
- كانت العلاقات بين البلدين في عهد لويس 14 غلبت عليها وجهة النظر التسلطية للويس 14 والتي كانت تسعى للحصول على المزيد من المكاسب على حساب الجزائر.
- تميزت العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال المئة سنة هذه بالاستقرار والتعايش السلمي وإذا حدث أن طرأت بعض التوترات لم تؤدي في أي وقت من الأوقات إلى القطيعة.
- لم تشهد العلاقات بين البلدين في أي وقت من الأوقات فترة هدوء واستقرار وحسن نوايا متبادلة كالتي شهدتها خلال هذه المدة الممتدة من عام 1764إلى عام 1790 م.
- يبدو من الصعب تعايش ذهنيتين مختلفتين جوهريتين مهما بذلك من جهود في هذا الاتجاه، فالعلاقات الجزائرية الفرنسية خلال الأربع سنوات الأخيرة تعطي نموذجا لصعوبات هذا التعايش وشدة تعلقه.
- أدى ضعف البحرية الجزائرية إلى التأثير على قوة الدولة وضعفها نتيجة ضعف الموارد الاقتصادية.
- لقد عرفت فرنسا خلال الفترة الممتدة من 1792-1830م ،حدثين هامين الأول سياسي تمثل في إعلان النظام الجمهوري ثم أصبح النظام الإمبراطوري أما الحدث الثاني فهو حدث اقتصادي تمثل في الثورة الصناعية البٍ أدت إلى اشتداد التنافس بين الدول الأوربية من أجل السيطرة على المستعمرات وكان من نتائج ذلك التنافس أن سقطت الجزائر في يد فرنسا.

- شهدت العلاقة الجزائرية الفرنسية خلال هذه الفترة 1792-1830م بعدم الثبات والاستقرار وقد أدى ذلك إلى قطع العلاقات بين البلدين عام 1827م وفرض الحصار الفرنسي على السواحل الجزائرية لمدة ثلاث سنوات والذي انتهى بغزو الجزائر.

- نستنتج أن الديون كانت من الأسباب الرئيسية للحملة الفرنسية على الجزائر، أما حادثة المروحة كانت مجرد حادثة افتعلتها الحكومة الفرنسية.

- إن سقوط الجزائر في يد الفرنسيين في مدة قصيرة لا تتجاوز ثلاثة أسابيع دليل على عدم تكافؤ الحرب بين القوات الفرنسية والجزائرية ومما زاد من ضعف الجيش الجزائري وعجل بسقوط الجزائر في يد الفرنسيين إسناد القيادة العامة إلى رجل لا يفقه في الشؤون العسكرية والتكتيك الحربي وعدم وقوف الدولة العثمانية إلى جانب الجزائر.

وفي الأخير يمكن القول إنه بالرغم من كل ما توصلنا إليه من نتائج إلا أنه لم يرق إلى درجة البحث الكامل، ويبقى المجال مفتوح من أجل التعمق أكثر.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

### المصادر العربية:

1- ب. وولف. جون، **الجزائر وأوربا 1500-1830** ، تر أبو القاسم سعد الله، الرائد، الجزائر، 2009

02- **رحلة العالم الالماني ج. أو هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145 هـ- 1732 م**، دار الغرب الاسلامي، تونس دون سنة الطبع

03- شالر وليام، **قنصل أمريكا في الجزائر 1816 م- 1824 م**، تعريب وتقديم اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1882 م

04- **مذكرات خير الدين بربروس**، ت ر محمد دراج، ط 1، شركة الاصالة للنشر، الجزائر، 2010

05- الجديري محمد بن عبد الرحمن، **الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة**، تحقيق ونشر سالم بابا عمر في مجلة تاريخ وحضارة بلاد المغرب، العدد 1967

06- الجزائري محمد بن ميمون، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تق ت ح محمد بن عبد الكريم، دار الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007

-07 الراشدي أحمد بن محمد بن علي، **الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني**، ت ح المهدي بوعبدلي، ط 1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013
110

-08 الزهار الحاج أحمد شريف، **مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر ويليه محمد عثمان باشا داي الجزائر 17661791** م، المجلد السابع، عالم المعرفة، الجزائر 2010،17.،

09 – المحامي محمد فريد بك، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، برقيق إحسان حقي، ط 1، دار النفائس، بيروت، 1981

10- بفايفر سيمون، مذكرات **جزائرية عشية الاحتلال**، ترجمه وتقديم وتعليق أبو العيد ديدو ،دار الهومة ،الجزائر ، 2009

11- بن أبي الضياف أحمد، **إتحاف أهل الزمان بأخبار تونس وعهد الأمان**، مراجعة وتعليق أحمد الطويل، ج 2، ط 2، الدار التونسية للنشر، تونس، 1979

-12 خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، تعريب محمد العربي الزبير، طبع بالمؤسسة الوطنية، الجزائر،2006

المصادر الأجنبية:

A- De roulx, Tachrifat Recueil de notes Historiques sur làdministratoin d e - Ancienne régence d àlger ,1852

Show Thomas, voyage dons la régence dàlger ou 18 siécle traductio n - de lànglait par Maccrthy ,1830, Alger ,2007

-ال مراجع العربية:

1-أتومي جودي، **وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل )1962-1956 قصص الحرب**، ج 2، دون بلد وسنة النشر.

2- الجلالي عبد الرحمن بن محمد، **تاريخ الجزائر العام**، ج 3، شركة دار الأمة، الجزائر، 2007.

3-العربي إسماعيل، **العلاقات الديبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة (1776 . 1816)**، **ط** 2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1984.

4- الغربي الغالي، **العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م، الجزائر، 2007.

5- بقطاش خديجة، الحركة **التبشيرية في الجزائر 1830-1871 م**، بدون تاريخ.

6- بلانتيت أوجان، **مراسلات دايات الجزائر إلى ملوك ووزراء فرنسا 1700-1833**، ترجمة وبرقيق ججيك إلياس، سلامنية بن داود، ج 2، ط 1، دار الوعي، الجزائر، 2014.

7- بلانتيت أوجان، **مراسلات دايات الجزائر إلى ملوك ووزراء فرنسا (1579-1700)**، ترجمة وتحقيق سلامنية بن داود، قوشام حفيظة، ج1، ط 1، دار الوعي، الجزائر، 2014.

8- بن عمورة عمار، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط 1، دار الريحانة، الجزائر، 2002.

9- بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1862**، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

10- بوخاوش سعيد، **الاستعمار الفرنسي وسياسة الفرنسة في الجزائر**، دار تفتيلت، الجزائر، 2013.

11- بوعزيز يحي، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج 2، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

-12 بوعزيز يحي، **موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب**، ج 2، دار الهدى، الجزائر، 2013.

13- بوعزيز يحي، **علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوربا 1500-1830**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دون سنة الطبع.

14- تابليت علي، **العلاقات الجزائرية الأمريكية (1776-1830)**، ج1، محفوظة لوزارة المجاهدين، الجزائر، 2013.

15- جوليان شارل أندري، **تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو وبدايات الاستعمار 1827**

. **1871**، ترجمة وتحقيق جمال فاطمي وفتحي سعيدي، شركة دار الأمة، الجزائر، 2008

16- حدبي إبراهيم، ابن حديد الظاهر وآخرون، **تاريخ العرب الحديث والعالم 1516-1939**، المعهد التربوي، الجزائر، 1979.

17- سعد الله أبو القاسم، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج 1، ط خ، دار البصائر، 2007،

18- سعد الله أبو القاسم، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)**، ط 3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982.

19-سعد الله أبو القاسم، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج 4، ط 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1996

20- سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج 4، القسم الاول، المؤسسة الوطنية ، الجزائر، 1992

21- سعيدوني ناصر الدين، **النظام المالي للجزائر أواخر العهد ال عثماني1830-1792 ويليه قانون أسواق مدينة الجزائر 1695- 1705، تحقيق** عبد الله بن محمد الشويهد، ط 3، البصائر الجديدة، الجزائر ،2012.

22- سعيدوني ناصر الدين، **ورقات جزائرية وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط 1، دار الغرب الاسلامي، لبنان،2000.

23- سيدهم فاطمة الزهراء ، **العلاقات الجزائرية الفرنسية (1790- 1830)**،ط 1 ،دار كوكب العلوم ،الجزائر ، 2013.

24- عباد صالح، **الجزائر خلال الحكم التركي**، ط 1، دار الألمعية، الجزائر ،2013.

25- البطريق عبد الحميد، نوار عبد العزيز، **التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة إلى أواخر القرن الثامن عشر**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997.

26- التميمي عبد الجليل، **بحوث ووثائق في التاريخ المغربي تونس الجزائر ليبيا من 1816- 1877 م**، تقديم روبار مانتران، الدار التونسية، تونس، 1792

27- بلانتيت أوجان، **مراسلات دايات الجزائر إلى ملوك ووزراء فرنسا 1700-1830**، ترجمة جبيك إلياس، سلامنية بن داود، ج 3، ط 1، دار الوعي، الجزائر، 2013.

28- بنود فريد، **المخططات الفرنسية تجاه الجزائر (1782-1830)**، مؤسسة كوشكار، الجزائر، 2008.

29- حمدان عمار، **حقيقة غزو الجزائر**، ترجمة لحسن زغدار، منشورات ثالة، الجزائر 2007.

30- رزيق محمد، **العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال معاهدة التافنة 1837 م – تحليل وثيقة أرشيفية –** ط 1، دار قرطبة للنشر، الجزائر، 2013.

31- ز روال محمد، **العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791-1830)**، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر،2009.

32- زيزو عبد الحميد، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1900)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

33- سبنسر وليام، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تعريب وتقديم عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

34- العلوي محمد الطيب، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954**، منشورات متحف المجاهد 1830، الجزائر، 1994.

35- عميراوي حميدة، من **تاريخ الجزائر الحديث**، ط 3، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009.

36- فارس محمد خير، تاريخ **المغرب العربي الحديث المغرب الأقصى، ليبية**، دون سنة الطبع.

37- فركوس صالح، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق م - 1962 م)**، دار العلوم، الجزائر، دون سنة الطبع.

38- قاصري محمد السعيد، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962 م)**، دار الارشاد، الجزائر، 2013

39- قداش محفوظ، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954**، ترجمة محمد المعراجي، طبع بالمؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2008

40- قنان جمال، **العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830**، منشورات متحف المجاهد، وحدة الطباعة، الجزائر، 2005

41- قنان جمال، **معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830**، دار هومة، الجزائر، 2010.

42- قنان جمال، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830**، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.

43- قنان جمال، **قضايا ودراسات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر،1944.

44-محمود بشا محمد، ذريعة **المروحة 1827 أو الاستيلاء على إيالة الجزائر**، ترجمة عزيز نعمان، دار الامل للنشر، الجزائر، 2010

45-المدني احمد توفيق، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001

46- مسعودي أحمد، **الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1792-1830، ط** خ، دار العلمية الخليلة، الجزائر، 2013

47- معوش أمال، **يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي 1830-1870**، دار الارشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013

48 - الميلي محمد بن مبارك الهلالي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج 3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، دون سنة الطبع.

-49 نايت بلقاسم مولود قاسم، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830** م، ج 2، ط 1، دار البعث، الجزائر، 1985

-50 نوار عبد العزيز سليمان، جمال الدين محمود محمد، **التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى**، دار الغرب الإسلامي، مدينة نصر، 1999

-51 هلايلي حنيفي، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط 1، دار الهدى، 2008، دون بلد النشر.

**المقالات والدوريات:**

1- حبا سي شاوش، **من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي بالجزائر 1830-1962**، مجلة الدراسات التاريخية، العدد العاشر، جامعة الجزائر، 1997

2- سعيدوني ناصر الدين، **الخزينة الجزائرية (1830-1962)**، المجلة التاريخية المغربية للمعهد الحديث والمعاصر، العدد 3، تونس، جانفي 1975 م.

**الاطروحات الجامعية:**

1- أمير يوسف، **أوقاف الدايات بمدينة الجزائر وفحوصها من خلال سجلات المحاكم الشرعية (1671-1830)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، مرقونة، القشاعي ، ،جامعة الجزائر 2 ،السنة الدراسية 2009

2- بن صحراوي كمال، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي اسطنبولي، معسكر، السنة الدراسية 2008-2007

3- بوعافية جويدة، **مداخيل خزينة الجزائر نهاية العهد العثماني**، المدرسة العليا للأساتذة الأداب والعلوم الانسانية، قسم تاريخ وجغرافيا، الجزائر،2002-2003.

4- جبا ر صليحة، **الجزائر في عهد علي باشا (1754-1776)**، رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، السنة الدراسية 2010.

5- حفيظة خشمون، **مهام مفتدي الأسرى والتزاماتهم الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية**، رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2007-2006

6- شو يتام أرزقي، **المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني (1519-1830)**، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006

7- صغيري سفيان، **العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671-1830)**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 1434- 1433 هـ/ 2011-2012م

8- طوبال نجوى، **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700-1830)، من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2004-2005.

9- غطاس عائشة، **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619 - 1694 م)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1884-1885.

10- المختاري الطيب، **اللجنة الافريقية (1833-1834)**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر المقاومة الوطنية والثورة التحريرية، 2009-2010،

11- نواصر عبد الرحمن، **مسألة الديون الجزائرية الفرنسية على فرنسا وانعكاسها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات**، رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة غرداية، السنة ال دراسية1431-1432/2011- 2010

12- دهان بركاهم، **دور القناصل الفرنسيين في العلاقات الجزائرية الفرنسية 1689-1789**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة غرداية، 2012-2013.

القواميس والموسوعات:

# الفهرس

**الفهرس**


| العنـــــــــــــــــوان | الصفحة |
|---|---|
| **شكر** | – |
| **إهداء** | – |
| **مقدمة** | أ-ج |
| ❖ **الفصل الأول: دراسة كتاب** | |
| ○ **المبحث الأول: السيرة الذاتية للكاتب** | |
| ○ **المبحث الثاني: الدراسة الظاهرية للكتاب** | |
| ❖ **الفصل الثاني: المراسلات السياسية و الاقتصادية** | |
| ○ **المبحث الأول: المراسلات السياسية** | |
| ○ **المبحث الثاني: المراسلات الاقتصادية** | |
| ❖ **الفصل الثالث : إنعكاسات العلاقات الجزائرية الفرنسية** | |
| ○ **المبحث الأول : حادثة المروحة** | |
| ○ **المبحث الثاني : الحصار البحري على مدينة الجزائر** | |
| ○ **المبحث الثالث : الحملة الفرنسية على مدينة الجزائر** | |